

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 171735097665

المشاريع الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية مطلع القرن  
العشرين (20م) الأسباب والتداعيات  
مخطط كامبل بنرمان 1907- أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD: نظام تخصص : تاريخ وطن عربي معاصر.

- إعداد الطالبة

- جيدل شهيرة

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	بن حامد سعديّة	أستاذ محاضر -أ-	محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر ونفك

اشكر الله الخبير واحمده على نعمه العظيمة، واحمده على توفيقه لي في  
انجاز هذا العمل في صحة وعافية.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من كان لها الفضل بعد الله عز وجل في إتمام هذا البحث،  
والتي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة بصدر رحب وتوجيه سديد، والتي لم يبخل علي  
بالنصح والإرشاد، إلى من زادت هذه المذكرة لمعانا وتشريفنا.....إلى دكتورتي الغالية ( بن  
حامد السعدية) شكرا وألف شكر لكي امن كنت بمقام الأم، كل الكلمات لاتوفيك حقك، أدامك  
الله ذخرا للعلم وسدد خطاك في الحياة.

وفي الأخير أتوجه بالدعاء إلى كل من كان له معي كلمة صادقة أو دعوة نافعة داعية الله  
القدير أن يجزيه عني خير الجزاء.

شهيره

## الاهداء

إلى من غمرتني بالحب والحنان، إلى من كانت دعوتها ليلا نهارا سبب توفيقني  
ونجاحي، إلى أبي الغالية (حفظها الله)

إلى من احمل اسمه بكل فخر، إلى سندي وقوتي، إلى من كان سبب وجودي في  
هذه الدنيا

أبي الغالي (أطال الله في عمره)

إلى من كبرت وتربيت معهم، إلى من شاركهم سنين الحياة إلى اخوتي، أخواتي  
كل باسمه، وأزواجهم وزوجاتهم، وإلى أولادهم فرحة البيت بهم: (جواد، وائل  
، سجاد، خلود، حيدر، ياسر، لؤي، محمد عبد الصمد).

إلى صغيرتي وحببتي وابنتي (ديما روميساء) حفظها الله من كل مكروه  
، وأدامها الله لنا .

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي كل باسمه، وإلى أمي (حماتي) حفظها الله من  
كل مكروه وأدام عليها الصحة والعافية، وإلى المحبوبة (ثوية) أنبتها الله مقاما  
حسنا .

إلى كل عائلة: جيدل، جعفري، بوعلي .

إلى كل من ساندي طيلة مشواري الجامعي، إلى كل أساتذتي الكرام، إلى كل  
زملائي وزميلاتي طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2022م.

## شهيرة

## إهداء خاص

إلى زوجي حبيبي... (فريد جعفري) .سنوات مرت من الجد والاجتهاد والمثابرة ،سنوات مرت بالأيام الصعبة والسهر والاختبارات ،لنتهي بلحظات التخرج الجميلة والتي يعجز فيها اللسان عن التعبير عن مدى الشكر والفضل والامتنان ،فلولا مساندة زوجي طيلة هذه الأيام الصعبة ، ولولا صبره وتحمله للمسؤولية الأكبر ، لما كنت انا هنا، شكرا لك زوجي الحبيب على عطائك الدائم وصبرك الطويل ، فأنت سندي في هذه الحياة ومعك لاشي يؤذي بي .

chocho

قائمة المختصرات :

1985

قائمة المختصرات :	الاسم الكامل :
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ص،ص	تعدد الصفحات
د.د	دون دار النشر
د.ت	دون تاريخ
د.م	دون مكان
	p page

# مقدمة





## مقدمة:

تعتبر المنطقة العربية من أهم الأقاليم الحيوية والمهمة في العالم، وتحتل مكانة بارزة على الساحة الدولية، وذلك بسبب العديد من العوامل التي زادت من أهميتها، حيث اهتمت بها العديد من الدول العظمى على غرار بريطانيا، فرنسا وذلك لتمييزها عن غيرها، كونها تمتاز بمكانة جغرافية هامة وثروات اقتصادية متعددة وقيمة حضارية كبيرة، بالإضافة إلى قيمتها التاريخية فمنذ القدم كانت الإمبراطوريات القوية تتطلع بأن تحصل على موضع قدم في هذه المنطقة.

خلال الفترة المعاصرة أي من نهاية القرن (19م) ومطلع القرن (20م) كانت المنطقة محط أطماع الدول الاستعمارية وخاصة الأوروبية في إطار الحركة الاستعمارية، ويعود ذلك لموقعها الإستراتيجي الهام، فقد كانت معظم الدول العربية تحت السلطة العثمانية، وما إن انهزمت هذه الأخيرة في الحرب العالمية الأولى بدأ يظهر عليها الضعف، حتى تسارعت الأحداث وتشابكت المصالح الاستعمارية، وتم وضع هذه الدول على خارطة الأطماع الأوروبية خاصة بريطانيا وفرنسا، فالتقت مصالحهما مع المصالح اليهودية التي تجسدت في إقامة وطن قومي لليهود.

ركزت الدول الاستعمارية على المنطقة العربية وتنافست للحصول على أكبر عدد ممكن من المناطق العربية، فكان لهذا التنافس الأثر البالغ على المنطقة التي شهدت تطورات سياسية كبرى، من خلال سعي الدول الأوروبية لاقتسام تركة الدولة العثمانية، وذلك بعقد العديد من المؤتمرات وتوقيع المعاهدات والاتفاقيات بهدف تفكيك المشرق العربي، وذلك عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي، والتي مهدت لقيامه، وكان أول مؤتمر عقد لتفكيك المنطقة العربية هو مؤتمر كامبلنرمان (1907) الذي يعتبر النواة الأساسية لانبثاق مختلف المشاريع الاستعمارية التي سارعت في تفكيك المنطقة العربية منها: اتفاقية سايكس بيكو (1916)، وعد بلفور (1917)، إضافة إلى مؤتمر سان ريمو



(1920) و على سبيل الحصر هنا تكمن أهمية الدراسة حول مؤتمر كامبل بنرمان (1907) اسبابه وتداعياته.

### إشكالية البحث:

ونتيجة لما شهده المشرق العربي من تطورات ومعطيات سياسية خاصة في نهاية القرن (19م) وبداية القرن (20م) عملت الدول الاستعمارية على استغلال ضعف وتراجع الدولة العثمانية في بسط نفوذها وهيمنتها على المنطقة، فالاشكل المطروح: إلى ما أثر مشروع كامبل بنرمان على المنطقة العربية لاسيما منطقة المشرق العربي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية طرحت مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تمثلت في:

- فيما تجلت الأطماع الاستعمارية في المنطقة العربية؟
- كيف غير مؤتمر كامبل بنرمان 1907 خارطة المنطقة العربية؟
- كيف واجه الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة مشروع مؤتمر كامبل بنرمان؟
- كيف ساعدت بريطانيا اليهود في تحقيق حلمهم؟
- كيف أثرت توصيات المؤتمر على أوضاع المنطقة العربية في الوقت الراهن؟

### عرض الموضوع :

وللإجابة على هذه التساؤلات قمت بتقسيم الموضوع إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة.

**الفصل الأول:** المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا: تناولت فيه الأهمية الجغرافية والاقتصادية للمنطقة العربية، ثم تطرقت إلى الأهمية الإستراتيجية للمنطقة، أما العنصر الثالث خصصته لقراءة في الوضع العام للمنطقة العربية مطلع القرن (20م).

**الفصل الثاني:** مؤتمر كامبل بنرمان (1907م) - أنموذجا: أبرزت فيه مختلف جوانب هذا المؤتمر حيث تناولت فيه أربعة عناصر: الأول تطرقت فيه إلى مجريات المؤتمر وتوصياته، والعنصر الثاني أدرجت فيه حقيقة المؤتمر بين النظرية والتطبيق، أما العنصر الثالث فقد أظهرت فيه تداعيات المؤتمر على المنطقة العربية كافة وفلسطين خاصة، أما



الرابع فقد أبرزت فيه الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي اليوم وعلاقتها بمخطط كامبل بنرمان (1907م).

ولقد اعتمدت في إنجاز هذه الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

أولاً: المصادر:

- جورج أنطونيوس: "يقظة العرب"، حيث كان له علاقة بالموضوع كونه سلط الضوء على الاتفاقيات السرية التي ساهمت في تقسيم المشرق العربي.

- حسن صبري الخولي: "فلسطين بين مؤتمرات الصهيونية والاستعمار".

- شفيق الرشيدات: "فلسطين... تاريخاً... عبء... ومصيراً".

ثانياً: المراجع:

- جلال يحيى: "تاريخ العرب الحديث".

- إسماعيل أحمد ياغي: "تاريخ العالم العربي".

- أحمد سعيد نوفل: "دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي".

- جيرمي سولت: "تفتيت الشرق الأوسط"، تر: نبيل صبحي الطويل.

المجلات:

- عبد القادر الهلي، مضيق باب المنذب بين الأهمية الإستراتيجية وتساعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 3، 2019.

الموسوعات:

- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة الدولية، الجزء (2،3،4،5)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

المذكرات والرسائل الجامعية:

- سبيح عبد الله غانم العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية غير منشورة، بغداد، إشراف وائل محمد إسماعيل، 2011.



## أهمية الموضوع :

جاءت أهمية الموضوع من أهمية المنطقة العربية بالنسبة للدول الاستعمارية خاصة فلسطين، ما أدى بهذه الأخيرة للتنافس عليها وبسط نفوذها من خلال المشاريع الاستعمارية، وتجلت أهمية الموضوع في تتبع الآثار الخطيرة التي خلفتها المؤتمرات والخطط الاستعمارية على العالم العربي بشكل عام والشرق العربي بشكل خاص، وذلك من أجل القضاء على الدولة العثمانية الإسلامية أولاً، ومن ثم القضاء على الوحدة العربية الإسلامية من خلال زرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي، وخلق المشاكل بين دول المشرق العربي للقضاء على وحدته، لهذا كان هدفي هو الكشف عن هذه المؤتمرات خاصة مؤتمر كامبل بنرمان ومدى تأثيره على المنطقة العربية.

## أسباب اختيار الموضوع :

نظراً لأهمية المنطقة العربية وما تعرضت له من مؤتمرات وخطط استعمارية، وبصفتي أنتمي لهذه المنطقة فقد كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية دفعتني لاختيار هذه الموضوع وتمثلت كالاتي:

## الأسباب الذاتية :

- الرغبة في الكشف عن المخططات والأطماع الأوروبية في دول المشرق العربي.  
- التعرف على أهم مؤتمر مهد لتمزيق المشرق العربي وكذلك مختلف الاتفاقيات المنبثقة عنه.

- الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق بسياسة الدول الأوروبية المتبعة في السيطرة على دول المشرق العربي.

- الرغبة في الكشف عن النيات السيئة لبريطانيا وخدامها للعرب.

## الأسباب الموضوعية :

- أهمية المنطقة العربية بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة كونها تمثل قلب الوطن العربي.



- محاولة تتبع مسار الأحداث التي وقعت في المشرق العربي.
- توضيح الدور البريطاني في دعم ومساندة اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.
- إبراز المواقف العربية اتجاه المشاريع الاستعمارية في المنطقة العربية.

#### الصعوبات:

- لا تخلو أي دراسة من الصعوبات والعراقيل، فقد اعترضتني مجموعة منها لعل أبرزها:
- كثرة المراجع التي تناولت موضوع المشاريع الاستعمارية ما صعب علي التحكم في توظيف جميع المراجع والتحكم بالأحداث.
  - قلة المراجع التي تناولت مؤتمر كامبل بنرمان.

#### منهج البحث:

اعتمدت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي باعتباره المنهج الأنسب لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، حيث أننا نؤرخ لفترة هامة من تاريخ المنطقة العربية، كما اعتمدت على المنهج التحليلي ذلك من خلال تحلل الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة من نهايات القرن (19م) إلى بدايات القرن (20م)، وذلك للوصول إلى دراسة شاملة حول الموضوع.

# الفصل الأول

المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا

جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila



# الفصل الأول

## المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا

أولا: جغرافية الوطن العربي

ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي

ثالثا: الوضع العام للوطن العربي مطلع القرن 20 م



شهدت المنطقة العربية أواخر القرن (19م) وبدايات القرن (20م) العديد من الأحداث والتطورات الهامة والبارزة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، حيث تمثلت في التنافس الفرنسي والبريطاني حول البلاد العربية وحاولت كل منهما الاستيلاء والسيطرة على المنطقة وذلك من خلال نهب ثرواتها وخيراتها، ويعود اهتمام هذه القوى بالمنطقة إلى الأهمية الجغرافية والاقتصادية والإستراتيجية التي تزخر بها، مستغلين في ذلك ضعف الدولة العثمانية واكتشاف النفط في البلاد العربية وعلى ضوء ذلك عرفت المنطقة العربية بروز أحداث أساسية: بقيام ثورات داخلية (انفصالية) وأخرى خارجية، وكذلك انقلابات سياسية وأخرى عسكرية على نظام الحكم، كل هذه الأحداث وغيرها استغلتها الدول الاستعمارية لصالحها وساهمت بها في تغيير الخارطة السياسية للمنطقة العربية مطلع القرن (20م).



أولاً: جغرافية الوطن العربي :

1- مفهوم الوطن العربي:

الوطن العربي مصطلح جغرافي- سياسي يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ ولغة وثقافة مشتركة، ويضم 22 دولة من شمال إفريقيا وشرقها وغرب آسيا وهي: الأردن، الإمارات، البحرين، السعودية، العراق، الكويت، اليمن، سوريا، عمان، فلسطين، قطر، لبنان، مصر، السودان، الجزائر، تونس، المغرب، الصومال، جزر القمر، جيبوتي، موريتانيا.(1)

بينما يستعمل معظم العرب مصطلح الوطن العربي، فإن هناك أطراف أجنبية وغربية أو متأثرة بالغرب تستعمل مصطلح الشرق الأوسط أو شمال إفريقيا مثل وزارة الخارجية الأمريكية، ومصطلح الشرق الأوسط نشأ أول مرة في سنة (1850) في مكتب الهند البريطاني،(2) حيث أنه يتوسط العالم الثالث ويتكون من جناح إفريقي وآخر آسيوي.(3)

(1) - الوطني العربي - دراسة جيوسياسية، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، يونيو، 2019، ص 02.

(2) - صخري محمد، الوطن العربي - دراسة جيوبولتيكية، جامعة الجزائر 3، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2014-

2015، ص 01.

(3) ينظر: الملحق 01، ص 11.



## الملحق رقم: 01

### خريطة طبيعية للمشرق العربي



المصدر : [hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html](http://hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html)



## 2- الموقع الجغرافي للوطن العربي

تعد المنطقة العربية جزءاً جوهرياً من المشرق الأوسط،<sup>(1)</sup> حيث يتربع الوطن العربي على مساحة كبيرة من الأرض تمتد من المحيط الأطلسي حتى الخليج العربي، وتبلغ مساحتها ثلاثة عشر مليوناً (13 م كالم) وتشمل هذه الرقعة القسم الأكبر من غرب آسيا وشمال إفريقيا، ويسكن هذه الرقعة حوالي مائة وخمسة وثمانين مليوناً من البشر.<sup>(2)</sup>

وتتوزع أراضي الوطن العربي بين قارتي آسيا وإفريقيا، حيث تبلغ مساحة الجناح الإفريقي للوطن العربي (10.184.000 كيلو متر مربع) وهو ما يوازي (72.87%) من جملة مساحة الأراضي العربية، في حين تبلغ مساحة الجناح الآسيوي للوطن العربي (3.795.488 كيلو متر مربع) وهو ما يعادل (27.23%) من جملة مساحة العالم العربي.<sup>(3)</sup>

ويتميز الوطن العربي بموقع جغرافي إستراتيجي هام وذلك لاحتوائه على البحار ذات الأهمية البالغة مثل البحر الأحمر والبحر المتوسط والخليج العربي، ويشرف على مسطحات كبيرة حيث تتصل هذه الأذرع بالطرق الملاحية العالمية في المسطحات الكبيرة، المحيط الأطلسي والمحيط الهندي.<sup>(4)</sup>

يحد الوطن العربي حدود طبيعية من كل جوانب: في الشمال يحده البحر المتوسط، وجبال طوروس وهضبة الأناضول، أما في الجنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي وبحر العرب بالإضافة إلى هضبة الحبشة وهضبة البحيرات، وفي الشرق يحده الخليج العربي

(1) - هنري لورنس، اللعبة الكبرى للمشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأريدي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلام، بنغازي، ط2، دس، ص 09.

(2) - عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516 - 1922)، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 11.

(3) - محمد خميس الزوكة، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 19.

(4) - يحي نبهان، أطلس الوطن العربي الجغرافي والطبيعي والسياسي، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2010، ص 10.



والخليج العماني إضافة إلى جبال زاغروس وكردستان، أما من الغرب فيحده المحيط الأطلسي.<sup>(1)</sup>

أما الموقع الفلكي للوطن العربي فإنه يمتد من دائرتي عرض 2° جنوبا و37° شمالا (3 عرضية) ويمتد بين خطي طول 17° غربا و60° شرقا (77 طولية).<sup>(2)</sup>

وأقصى بعد للوطن العربي من جهة الشرق يسمى رأس الحد ويقع في دولة عمان، وأقصى بعد للوطن العربي من جهة الغرب يسمى رأس الأبيض ويقع في دولة موريتانيا،<sup>(3)</sup> كما أن الوطن العربي ينقسم إلى خمسة أقاليم طبيعية تتمايز من حيث الموقع والسطح والنبات والمناخ ونشاط السكان فنجد:

#### أ- إقليم الهلال الخصيب:

ويضم الوحدات السياسية التي تقع شرق البحر المتوسط وهي الأردن وسوريا، لبنان وفلسطين والعراق<sup>(4)</sup> وهو وحدة جغرافية بين مرتفعات زاغروس شرقا وساحل البحر المتوسط غربا وبين الحافات الجنوبية لهضبة الأناضول شمالا وصحراء الجزيرة العربية جنوبا والتي تمتد شمالا في هذا الإقليم باسم صحراء الشام، واتخذت الأراضي المزروعة فيه على شكل الهلال، فهي بإقليم الهلال الخصيب، ويكون جزءا هاما من المشرق العربي.

#### ب- إقليم شبه جزيرة العرب:

تشغل شبه جزيرة العرب رقعة كبيرة من الأرض تقدر بنحو 2.5 مليون كلم<sup>2</sup>، ومعظم هذه المساحة عبارة عن مناطق صحراوية مترامية الأطراف تشمل الجزء الجنوبي من صحراء سوريا وصحراء النفوذ والدهناء والربع الخالي،<sup>(5)</sup> وهذه الصحاري وإن كانت رملية إلا أن التربة

(1) - عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 11.

(2) - يحي نبهان، المرجع السابق، ص 11.

(3) - إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 08.

(4) - مفيد عرنوف، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي، منشورات دار النضال للطباعة والتوزيع، بيروت، 1990، ص 184.

(5) - يسري الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 1997، ص 23.



بعضها خصبة بحيث تصبح بعد الأمطار تربة قابلة للزراعة وتتمو بها حشائش ومن ثم تعتبر مناطقها أفضل مراعي للحيوانات.(1)

### ج- إقليم المغرب العربي:

تبلغ مساحته حوالي (4.715.443 كلم<sup>2</sup>)، أي أكثر من نصف مساحة الوطن العربي يمتد من المحيط الأطلسي غربا عند خط طول 93° إلى خط الطول 25° شرقا وهي الحدود السياسية بين ليبيا ومصر ويمتد من خط العرض 18° شمالا إلى خط العرض 7° شمالا، كذلك أطلق الجغرافيون العرب عليه اسم جزيرة العرب، أما الجغرافيون الأجانب فأطلقوا عليه عدة أسماء منها (ليبيا/ إفريقية/ إقليم البربر).(2)

### د- إقليم حوض النيل:

يضم هذا الإقليم جمهورية مصر العربية وجمهورية السودان وامتداد نهر النيل في هاتين الوحدتين السياسيتين من بين العوامل التي أضفت على هذا الجزء من العالم العربي وحدة إقليمية،(3) مساحته تبلغ 2.900.000 كلم.

### هـ- القرن الإفريقي:

ويضم هذا الإقليم دولتين هما: جمهورية الصومال وجيبوتي اللتان تقعان على الجزء العربي من القارة الإفريقية،(4) ويحاذي الممرات البحرية الحيوية للمحيط الهندي والبحر الأحمر.

(1) جودة حسين جودة، شبه الجزيرة العربية، دراسة في الجغرافيا الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 06.

(2) محمود السيد، تاريخ دخول المغرب العربي (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، 2000، ص 11.

(3) محمد محي الدين رزق، إفريقيا وحوض النيل، مطبعة عطايا باب الخلق، مصر، ط2، 1934، ص 90.

(4) بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الإفريقي، تر:عفيف الرزاز، المكتبة الأثرية، بيروت، ط1، 1980، ص13.



ويتميز الوطن العربي بواقع بشري متعدد الأديان ومتجانس ثقافيا ولغويا، حيث يوجد داخل المنطقة العربية جماعات غير عربية تتمثل في الأفراد الذين يتركزون في شمال شرق العراق بصفة خاصة، وكذلك وجود جماعات عربية خارج المنطقة العربية متمثلا في إقليم عربستان الخاضع لدولة إيران،<sup>(1)</sup> هذه الميزات جعلته مختلفا عن منطقة المغرب المتجانسة على الصعيد الديني والمتعددة على الصعيد الثقافي واللغوي.<sup>(2)</sup>

يحتوي الوطن العربي على كثرة المنابع المائية ما أدى إلى تنوع المحاصيل الزراعية من خضروات ودبوب، وكذلك سيطرته على الطرق الملاحية الرئيسية في العالم والمتمثلة في عدة مضائق وقنوات منها قناة السويس، مضائق تيران، مضيق باب المندب، مضيق هرمز، مضيق جبل طارق.<sup>(3)</sup>

ومن خلال استقراءنا لخريطة الوطن العربي يتبين لنا مدى الأهمية الجغرافية للمنطقة إذ نجدها تتوسط قارات العالم الثلاث: آسيا، أوروبا وإفريقيا، وتشرف على عدة مضائق حيوية مكنتها من احتلال موقع إستراتيجي هام.

### 3- خصائص الموقع الجغرافي للوطن العربي وأهميته:

أ- خصائصه:

يعد الوطن العربي منشا الحضارات منذ القدم، ومعبرا لهذه الحضارات الإنسانية ونقطة انطلاق لها شمالا إلى أوروبا وجنوبا إلى إفريقيا وشرقا إلى آسيا، كما أنه نزلت على أرضه الأديان السماوية الثلاثة: اليهودية والمسيحية والإسلام، ومنه انطلقت هذه الأديان وانتشرت في كل أنحاء المعمورة.<sup>(4)</sup>

(1) - هنري لورنس، المرجع السابق، ص 09.

(2) - أمينة خليفي، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط

الكبير 1937-2005 أنموذجا)، إشراف: محمد الطاهر بناوي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 11.

(3) - محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص 25-26.

(4) - مفيد زبيدي، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 7.



كما أنه يعد موطن الإنسان الأول لاستواء سطحه واعتدال مناخه، كما أسهم موقعه الجغرافي في اكتساب سكان المنطقة العربية جنسية خاصة، وأيضا تأثرهم بسلالات مختلفة عن طريق الهجرات المتعددة من عنصر البحر المتوسط منها: (العنصر المغولي، العنصر النوردي، العنصر الارمني، العنصر الزنجي).<sup>(1)</sup>

### ب- الأهمية الاقتصادية للموقع الجغرافي للوطن العربي:

للموقع الجغرافي أثر واضح في انتشار حرفة التجارة بين العرب منذ القدم، حيث شكلت أراضيه منذ العصور القديمة والوسطى ممرا ومعبرا رئيسيا لمحاور طرق التجارة القديمة بين قارتي آسيا وأوروبا، فاحتكر العرب هذه التجارة وأشرفوا على حركتها خاصة في سوريا ولبنان،<sup>(2)</sup> وكان للنشاط العربي مستويان أحدهما محلي اشتهرت فيه مراكز تجارية منها: (أزوان، تقرت، بشار، كانو) والآخر على المستوى العالمي، فقد ركزوا على نقل منتجاتهم من شرق وجنوب شرق آسيا مركزين فيها على التوابل، الحرير الطبيعي، الأحجار الكريمة في مقدمتها الفيروز إلى قارة أوروبا.

كذلك سيطرته وإشرافه على مسطحات مائية ومضائق هامة جعله مركز تجاري هام، خاصة بعد شق قناة السويس (1869) التي أصبحت أساس الملاحة العالمية بين الشرق والغرب وربطها موانئ البحر المتوسط بموانئ البحر الأحمر والمحيط الهندي.<sup>(3)</sup>

أيضا يمتاز الوطن العربي بتعدد التراكيب الجيولوجية الأمر الذي يؤدي إلى تنوع الخامات المعدنية في طبقاتها، وقد ازدادت أهمية المنطقة العربية بعد اكتشاف النفط، حيث

(1) - محمد خميس الزوكة، المرجع السابق، ص ص 26- 27.

(2) - أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص ص 366- 368.

(3) - سبيع عبد الله غانم العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، غير

منشورة، إشراف وائل محمد إسماعيل، جامعة كلمنتنص العالمية، بغداد، 2011، ص 1.



تساهم في التجارة الدولية بما لا يقل عن (20%) من تجارته،<sup>(1)</sup> وأصبح محل اهتمام وتنافس بين القوى السياسية الدولية الكبرى.

أما في يخص الزراعة فإنها تعتبر عماد الثورة الرئيسية ووسيلة معيشة المنطقة العربية حيث تتنوع وتختلف الزراعة من زراعة القطن إلى زراعة أشجار التوت، بالإضافة إلى زراعة الحبوب ويرجع ذلك إلى تنوع مناخ المنطقة العربية.<sup>(2)</sup>

أما الصناعة فنجدها مختلفة وبكل أنواعها في المنطقة العربية، أشهرها صناعة المراكب البحرية، صناعة المنسوجات.<sup>(3)</sup>

### ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي:

إن المفكرين الجيو-إستراتيجيين يصنعون المنطقة العربية ضمن إطار إستراتيجي له أبعاد سياسية تتمثل بما عرف في أوائل القرن (20م) بالشرق الأوسط، ينظرون على أنها واحدة من أهم مناطق العالم التي تحتل موقعا جيواستراتيجيا فريدا في العالم.<sup>(4)</sup>

وأثبتت جميع الدراسات حول المنطقة العربية على أنها تعتبر قلب العالم القديم، وذلك لاحتوائها على أهم بحر هو البحر الأبيض المتوسط والذي يعتبر أهم شريان للملاحة، كما أنها تحتل مركزا إستراتيجيا هاما وذلك باللقاء ثلاث قارات عنده وهي آسيا، إفريقيا وأوروبا ما سمح لهذا الموقع بالربط بين الغرب والشرق.<sup>(5)</sup>

(1) - يحي نيهان، المرجع السابق، ص 71.

(2) - فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ص 251 - 253.

(3) - جان جاك بييري، جزيرة العرب، تر: نجدة هاجر ، سعيد الغر ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1960، ص 355.

(4) - سبيح عبد الله غانم العامري، المرجع السابق، ص 01.

(5) - سعدية حريزي، منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الأول من القرن 20م، إشراف: محفوظ تاويزة، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص: الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، جامعة الجبالي بونعامة، خميس مليانة، 2017، ص 13.



يمتلك الوطن العربي ممرات مائية مهمة تربط بين القارات وتقلل المسافات والتي بطبيعة الحال لها أهمية قصوى في التجارة، وأهمية حربية كبيرة، كما أنه يملك إمكانات مادية كثيرة وثروات طبيعية معدنية وأراضي زراعية شاسعة، وبقعة جغرافية واسعة مما جعله مركز إستراتيجي هام، خاصة بعد شق قناة السويس.(1)

وقد ساهمت الخصائص الجيو إستراتيجية التي يملكها الوطن العربي في جعله أهمية بالغة سواء في حركة المواصلات العالمية أو من حيث الأهمية الجغرافية للمنطقة ضمن ما تحتوي عليه من موارد.

ومن أهم هذه الخصائص سيطرتها على ممرات الملاحة الدولية من خلال:

#### قناة السويس(2):

تربط قناة السويس بين خليج السويس (مصر والبحر الأبيض المتوسط)، حيث تعد قناة السويس الطريق الأسرع والأقصر للسفن التجارية والحربية بين دول المنطقة وحتى اتجاه الدول المحيطة بها.(3)

#### مضيق باب المندب:

يعد هذا المضيق مدخلا للبحر الأحمر من ناحية الجنوب وهو ممر مهم لكل من الأردن والسودان وإريتريا، حيث كان هذا المضيق منطقة تنافس بين كل من الولايات المتحدة

(1) - رنوفان بيبر، العلاقات الدولية (القرن 19م) 1914 - 1915، تر: جلالحي، دار المعارف، مصر، ط2، ص 353.

(2) - قناة السويس: ممر مائي يصل البحر المتوسط شمالا عند بورسعيد وبور توفيق جنوبا، أهم شريان ملاحى في العالم، يبلغ طولها (195 كلم) وعرضها (60م) وعمقها (13م). ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، ج4، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د س، ص 807).

(3) - جورج حليم كيرلس، قناة السويس من القدم إلى اليوم، تقديم: محمد عزة عادل، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1988، ص ص 49 - 62.



الأمريكية والاتحاد السوفياتي أثناء الحرب الباردة نظرا لموقعه المهم.<sup>(1)</sup> بعد اكتشاف النفط وافتتاح قناة السويس (1869).

### مضيق البوسفور الدردنيل:

وهما ممران إستراتيجيان يقعان ضمن الأراضي التركية، حيث يصل مضيق البوسفور بين البحر الأسود وبحر مرمرة، بينما يربط الدردنيل بين بحر مرمرة وبحر إيجه، والذي بدوره يتصل بالبحر الأبيض المتوسط، مما يجعله أساس الحركة البحرية التي تربط مختلف دول القارة الأوروبية بالقارة الآسيوية.<sup>(2)</sup>

### مضيق هرمز:

وهو المضيق الأكثر أهمية من الناحية الجغرافية السياسية، إذ يصل هذا المضيق بين الخليج العربي وخليج عمان والخليج الفارسي أي بين إيران وعمان، وتكمن أهميته في تسابق الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي سابقا في التحكم فيه وإقامة قواعد عسكرية عليه، كذلك أنه تمر به يوميا أكثر من 50 ناقلة نفط.<sup>(3)</sup> وله خاصية تميزه عن باقي المضائق أنه ضيق مما يسمح بزراعة ألغام فيه مما يعني توقف تدفق أكثر من 18 مليون برميل من النفط يوميا وهو ما يضفي عليه أهمية إستراتيجية بالغة، كما أنه يمر عبره حوالي 30% من إمدادات الغاز الطبيعي المسال في العالم.<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> - عبد القادر الهلي، مضيق باب المندب بين الأهلية الإستراتيجية وتساعد حدة التهديدات الأمنية، مجلة آفاق علمية، المجلد 11، العدد 03، 2019، ص 116.

<sup>(2)</sup> - علي أحمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 2010، ص 431.

<sup>(3)</sup> - أحمد إبراهيم محمود، الهند: القدرات الوطنية والعلاقات الإقليمية، مجلة السياسة الدولية، العدد 146، أكتوبر 2001، ص 55.

<sup>(4)</sup> - مجموعة من المؤلفين، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوة الآسيوية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1، 2018، ص 31.



## الخليج العربي:

وهو الخليج الذي أضاف بدوره بعدا إستراتيجيا للجغرافيا في الوطن العربي من خلال وقوعه على خط الطرق المؤدية إلى الهند والشرق الأقصى، والذي تحول إلى معبر أساسي لنقل النفط من مراكز إنتاجه، ومختلف القطع الحربية، وكذلك اتصاله بالمحيطات عن طريق جبل طارق وباب المندب ومضيق هرمز، والتي حاولت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السيطرة عليهم نظرا لأهميته الكبيرة في ممارسة التجارة.(1)

والظاهر أن كل هذه الممرات المائية الحيوية والتي تعتبر همزة وصل بين مناطق العالم، الأمر الذي سيدفع بالقوى الاستعمارية للتفكير جديا بالسيطرة عليها، وهذا ما سنراه ما تبقى من بحثنا.

كما أنه يتميز بالاتساع المكاني الذي مكنه من نشر قواعد عسكرية لتأمين **دولة** من أخطار العدو، وكذا توفره على قوة بشرية هائلة ساهمت في تنوع صناعته وتجارته، بالإضافة إلى توفره على عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخيرة، لا سيما إذا أمكن تحقيق نوع من التعاون مع الدول ذات الخبرة في تكنولوجيا التسليح المتطور.(2)

ويمكن القول أن الوطن العربي يملك إمكانات طبيعية جعلته متميزا سياسيا وإستراتيجيا من كافة النواحي (اقتصاديا، عسكريا...)، فمساحته تعطي بعدا إستراتيجيا بتنوع موارده الطبيعية التي من شأنها أن تزيد في قوة المنطقة داخليا، ويزيد تأثيرها على المجتمع الدولي خارجيا ما جعله محل اهتمام الدول الأوروبية.(3)

(1) - عبد القادر دندان، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب آسيا بين الاستمرار والتغير 1991، 2006، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2008، ص 90.

(2) - ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص 53.

(3) أمينة خليفي، المرجع السابق، ص 14.



ثالثا: الوضع العام للوطن العربي مطلع القرن (20م) :

1- سقوط الإمبراطورية العثمانية وتوغل الاستعمار بالمشرق العربي :

ما هو متعارف عليه أن الوطن العربي أغلب دوله كانت خاضعة للسيطرة العثمانية، وكانت إمبراطورية ذات سيادة قوية وأخذت تتسع على حساب الدول الأوروبية التي كانت لها أطماع في المنطقة،<sup>(1)</sup> لكن مع نهاية القرن (19م) دب الضعف والتقهقر داخل الدولة العثمانية وما ساهم في سقوطها، عدة عوامل نذكر منها:

**الأوضاع الداخلية:**

**أ- السياسية:**

ضعف السلطة المركزية بسبب توالي حكم السلاطين الضعفاء، واستفحال الفساد، كذلك فشل الإصلاحات التي تمت في القرن (19م) وإلغاء السلطان عبد الحميد الثاني للدستور، كذلك ازدياد جمعية الاتحاد والترقيين<sup>(2)</sup> وانتشار الظلم والفساد والتفريط والانغماس في الشهوات في الدولة،<sup>(3)</sup> تزايد الاضطرابات الداخلية بسبب سياسة التتريك التي انتهجتها الدولة العثمانية، كذلك فقدان نفوذها في عدة مناطق منها منطقة البلقان وشمال إفريقيا، تزايد الضغوط الاستعمارية الأوروبية على الدول العثمانية ما أضعفها وحولها إلى رجل مريض،<sup>(4)</sup> كذلك ظهور معارضة قوية من طرف العرب ضد السياسة المنتهجة من طرف الدولة العثمانية.

**ب- العسكرية :**

(1)- أمينة خليفي، المرجع السابق، ص17.

(2) رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ص 15.

(3) صلاح احمد ، هريدي علي ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ،دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ،مصر ، 1999، ص 80.

(4) محمد علي الصلابي ، الدولة العثمانية (عوامل النهوض وأسباب السقوط) ،دار التوزيع والنشر الإسلامية ،ط1،

2001، ص551.



تراجعت الدولة العثمانية عسكريا بسبب تدخل قادته العسكريين في الشؤون السياسية وضعف الجيش، وكذلك عجزه عن المواجهة أمام تعدد الجبهات القتالية في كل من: (البلقان، ليبيا...) (1) حيث مذيت أغلبها بالهزيمة وفقدت جزءا كبيرا من أراضيها وبدأت حدودها تتقلص.

### ج- الاقتصادية:

عجز العثمانيون عن استخلاص الضرائب في مناطق الاضطرابات خاصة في البلقان مما فاقم من عجز ميزانية الدولة، كذلك ارتفاع ديون الإمبراطورية العثمانية لدى القوى الرأسمالية الغربية وضع الخزينة المالية للإمبراطورية العثمانية تحت مراقبة أوروبية (2) ما أدخلها في أزمة مالية حادة.

في ظل تدهور الأوضاع الداخلية للإمبراطورية العثمانية سارعت القوى الاستعمارية خاصة الفرنسية والإنجليزية لاستغلال هذا التدهور والتوغل داخل الوطن العربي، حيث دخلت مناطق تحت الهيمنة الأوروبية، (3) وذلك باحتلال الجزائر (1830) وتونس (1881) ومصر سنة (1882) وليبيا سنة (1911)، وعرفت مناطق أخرى حركات انفصالية منها: اليونان (1928)، رومانيا وصربيا (1878)، ألبانيا وبلغاريا سنة (1912)، (4) فتقلص مجال نفوذ الإمبراطورية ليقصر على شبه جزيرة الأناضول والشام وبلاد الرافدين ومنطقة الحجاز.

### الأوضاع الخارجية:

## 2- الحرب العالمية الأولى وتعجيلها بسقوط الدولة العثمانية:

(1) - عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 06.

(2) - محمد علي الصلابي، المرجع السابق، ص 553.

(3) - محمد فاروق خالدي، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام دراسة تحليلية للنصف الأول من القرن العشرين، دار الراوي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2000، ص 62.

(4) محمد حسن العيروس، المشرق العربي المعاصر، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص 47.



انضمت الإمبراطورية العثمانية عند اندلاع الحرب العالمية الأولى إلى دول الوسط (ألمانيا النمسا، هنغاريا)، مما دفع بريطانيا إلى محاولة إضعافها عبر تشجيع الثورات داخل الإمبراطورية مستغلة حالة الاستياء والسخط لدى القوميات الغير تركية جراء سياسة التتريك، ومن أشهر هذه الثورات العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين<sup>(1)</sup> (سنة 1916م).

#### أ- الثورة العربية ظروفها وأسبابها:

بعد أن قررت الدولة العثمانية دخول الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، سارع الشريف حسين<sup>(2)</sup> أمير مكة وحامي الحرمين إلى تحذير السلطان محمد رشاد من دخول هذه الحرب بسبب ضعف الدول العثمانية وقوى الدول الأوروبية، وأنها ليست من مصلحة العرب.<sup>(3)</sup>

كرر الشريف حسين تحذيره وموقفه إلى والي الحجاز وهيب باشا وصارحه برأيه أن الدولة العثمانية لا تستطيع المحافظة على البلاد العربية، وأن هذه الحرب تهم ألمانيا وحدهم دون العثمانيين<sup>(4)</sup>. وفي 02 نوفمبر 1914 اشتركت الدولة العثمانية في الحرب وزادت حدة الاختلاف بين العرب والأتراك بسبب سياسة التتريك فأروا في الشريف حسين أنه الرجل الوحيد الذي يستطيع تجسيد طموحاتهم ويقودهم في معارك الحرية والاستقلال.<sup>(5)</sup>

1) حلمي محروس، تاريخ العرب الحديث - من الغزو العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 480.

2) - حسين الشريف: ملك الحجاز، مؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا، أولاده الملك فيصل، عبد الله وعبد علي، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج2، ص) 542.

3) - أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، المجلد2، مكتبة مدبولي للنشر، القاهرة، ص 131.

4) كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) دراسة تحليلية، المكتبة الوطنية، الإسكندرية، 1997، ص ص 108-110.

5) - قدرى قلعجي، الثورة العربية الكبرى (1914 - 1925)، شركات مطبوعات لبنان، ط2، 1994، ص 139.



إضافة إلى ذلك أدركت بريطانيا أن دخول الدولة العثمانية إلى جانب دولتي ألمانيا والنمسا سيهدد مصالحها في الشرق الأوسط، فسيطرة تركيا على بلاد الشام بما فيها فلسطين التي يعتبر من الناحية العسكرية الممر الذي يمكن الدخول منه إلى مصر ويهدد مصالحها في منطقة السويس، كذلك سيطرتها على العراق تهدد منطقة الخليج الفارسي،<sup>(1)</sup> وإزاء هذه الأخطار قررت إنجلترا العمل داخل البلاد العربية من خلال استغلال الدهوة بين العرب والترك، حيث بثت الدعاية بين العرب وإثارة النزعة القومية لديهم.<sup>(2)</sup>

وفي نفس الوقت قررت القيادات العربية في بلاد الشام والعراق القيام بالثورة ضد الأتراك، لكن الحسين تريث في ذلك، استغلت بريطانيا الوضع ووعدت الشريف حسين باعترافها باستقلال البلاد العربية وتعيينه حاكما عليها وفق حدود معينة تشمل العراق والشام،<sup>(3)</sup> وعلى هذا الأساس دخل الشريف حسين في مفاوضات مع بريطانيا عرفت بمراسلات الحسين مكماهون<sup>(4)</sup> سنة (1915).<sup>(5)</sup>

كانت أولى الاتصالات بين بريطانيا والشريف حسين عن طريق ابنه عبد الله بمروره بالقاهرة في طريقه إلى اسطنبول، وعلمت منه بريطانيا طبيعة الفكرة التي تدور في رأس والده للعمل على الاستقلال عن الدولة العثمانية، وما موقف بريطانيا وهل ستدعمه في ذلك؟ وفي الحقيقة لم تعط بريطانيا في ذلك الوقت وعدا ولا عهدا للشريف حسين، وعندما وصل

---

1) عودة بطرس عودة ، القضية الفلسطينية في الواقع العربي ،مكتبة الانجلو- مصرية ، القاهرة ، مصر ، 1972 ، ص 236.

2) - إبراهيم محمد حسن، البحر الأحمر في الحرب العالمية الأولى (1914 - 1918)، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب، 1998، ص 93.

3) - ينظر: الملحق (02)، ص 57.

4) - مكماهون هنري: مندوب سامي بريطاني في مصر، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، حضر مؤتمر الصلح عام 1919، ينظر: (نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقى، بيروت، ط1، 1996، ص 117).

5) - إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 1.



الشريف إلى طريق مسدودة مع تركيا زادت هذه الاتصالات بينه وبين المندوب السامي البريطاني في مصر من (14 جويلية 1915 إلى 10 مارس 1916)، وبلغ مجموع الرسائل المتبادلة بينهما عشر رسائل، منها خمس كتبها الشريف وخمس كتبها مكماهون وقد أحيطت الرسائل بالسر والكتمان الشديد. (1)

تمثلت أول مذكرة أرسلها الشريف إلى **السير هنري** في (14 جويلية 1915) تضمنت أن تعترف انجلترا باستقلال البلاد العربية وتوافق على خليفة عربي يحكمها، وأن تتعاون الحكومتان العربية والانجليزية في مجابهة كل قوة تهاجم أحد الطرفين. (2)

وفي (30 أوت 1915) بعث مكماهون برده على رسالة الحسين ووضع فيها رغبة بريطانيا في استقلال البلاد العربية وموافقتها على أن يكون الخليفة عربيا عندما تعلن الخلافة، وأقنعه في نفس الوقت بتأجيل الكلام في مسألة الحدود لأنه لم يحن وقتها بعد. (3) وهكذا تواصلت المراسلات بين مكماهون والشريف حسين، (4) إلى غاية إعلان قيام الثورة العربية وتجسيدها على أرض الواقع، والتي ستدخل القطيعة بين الدولة العثمانية والوطن العربي.

### مراحل الثورة العربية الكبرى

كانت المرحلة الأولى من (10 جوان 1916 إلى غاية 25 جانفي 1917) وهي بداية الثورة وانطلاقها بإطلاق الشريف حسين الرصاصة الأولى للثورة من شرفة داره، واستمر قرابة العامين، وتمكن الثوار من السيطرة على الحجاز، وحاصروا القوات العثمانية في حامية الطائف (07 جانفي 1917). (5)

(1) - إبراهيم محمد حسن، المرجع السابق، ص ص 102 - 103.

(2) - أمين سعيد، المرجع السابق، ص 131.

(3) - عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص 454.

(4) - ينظر الملحق (03)، ص 58.

(5) - نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009، ص 209.



أما المرحلة الثانية كانت من (25 جانفي 1917 إلى 01 أكتوبر 1918) بدأت باحتلال العقبة، والتوجه نحو دمشق وتحقيق عدة انتصارات على القوات التركية، فاحتلال العقبة حقق مكسبا للقيادة العسكرية البريطانية فهي تمثل طريق المواصلات البريطانية في فلسطين.(1)

واصلت الثورة العربية تحقيق أهدافها وحققت انتصارات كبيرة على العثمانيين، حيث حررت بلاد الشام وشكل الأمير فيصل ابن الشريف حسين حكومة عربية في دمشق تكونت من سوريين وعراقيين وفلسطينيين ولبنانيين.(2)

في الوقت الذي كان فيه العرب يحققون هدفهم في إقامة دولة عربية مستقلة، كانت بريطانيا تعمل على جعل العرب مجرد أداة في أيديها لاحتلالها وذلك من خلال سعيها لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية مع حليفاتها فرنسا وروسيا، وذلك من خلال قيام بريطانيا بمباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية لإبرام الاتفاقيات والمؤتمرات والتي ستكون ضربة موجعة للعرب عامة وللشريف حسين خاصة،(3) وكانت أولى هذه المؤتمرات هو مؤتمر (كامبل بنرمان) الأنواة الأولى للمشاريع الاستعمارية التي ستقسم الوطن العربي وتخضعه للاستعمار، وهذا ما سنتناوله في الفصل الموالي.

(1)-جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 209.

(2)- نمير طه ياسين، المرجع السابق، ص 168.

(3)- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا.....عبرة.....ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 1،

1991، ص 60.



يعد تحقيق وتكريس التجزئة العربية جزءا محوريا من السياسة الغربية، فمنذ أقدم العصور تدبى الغرب لأهمية المنطقة العربية الجيوستراتيجية وثرواتها الدفينة ، واعتبروها منطقة صراع مستمر مع الغرب ، من خلال التخطيط الاستعماري للسيطرة واقتسام النفوذ ، وبسط هيمنتهم على المنطقة العربية ، وانعكس ذلك من خلال المخططات و المشاريع الاستعمارية التي اتفق عليها الغرب وعملوا على تجسيدها داخل البلاد العربية .

# الفصل الثاني

مخطط كاميل بنرمان 1907



## الفصل الثاني

### مخطط كامبل بنرمان 1907

أولا :مجريات المخطط

ثانيا : المخطط بين النظرية والتطبيق

ثالثا :أثاره وتداعياته على الوطن العربي

رابعا : الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي اليوم وعلاقته بمخطط كامبل بنرمان





كانت نوايا القوى الاستعمارية الأوروبية مبنية على تفكيك وتمزيق البلاد العربية في ظل المعطيات التاريخية المستجدة، أي بعد انهيار الدولة العثمانية، وتغير الخارطة السياسية البلاد العربية وفقا لما جاء في معاهدة سيفر ولوزان التي أنهت الخلافة العثمانية، وطغت على إثرها المشاريع الاستعمارية، وكان أولها مؤتمر كامبل بنرمان (1907م) الذي يعد النواة الأساسية لظهور مختلف المشاريع الاستعمارية في المنطقة منها: اتفاقية سايكس بيكو، وعد بلفور، وأخيرا مؤتمر سان ريمو الذي رسم الخريطة السياسية، ويعد مؤتمر كامبل بنرمان أخطر هذه المشاريع، فما أهم ما جاء فيه؟ وعلى ماذا أسفر المؤتمر؟ وما تداعياته على الوطن العربي؟



### أولاً: مجريات المخطط :

كانت بريطانيا تحاول أن تثبت وجودها في كل من الهند ومصر وأجزاء من إفريقيا فكان لابد لها أن تقوم بتأمين وحماية الطرق التي تؤدي إلى هذه المستعمرات، خاصة وأنه في عامي (1904-1905) ظهر تنافس بين الدول الاستعمارية بصورة جدية حول اقتسام مناطق النفوذ في الوطن العربي خاصة بعد سقوط الدولة العثمانية، مما أدى إلى وضع مخططات من أجل مواجهة هذا التنافس،<sup>(1)</sup> حيث توجهت أنظار الحركة الصهيونية والدول الأوروبية إلى الوطن العربي خاصة فلسطين، نظراً لدور الذي تلعبه بحكم موقعها الإستراتيجي.<sup>(2)</sup>

ما هو معروف أن بريطانيا عام (1904) كانت من أقوى الدول الاستعمارية في العالم، وفي عام (1905) تبني حزب المحافظين دعوة إلى عقد مؤتمر سري وكان على شكل حلقات دراسية.<sup>(3)</sup>

لما كان حزب المحافظين خارج الحكم دعا لعقد مؤتمر سري سنة 1905 ، يهدف إلى إعداد إستراتيجية أوروبية لضمان سيادة الحضارة الغربية على العالم خاصة في الوطن العربي ، وإيجاد آلية تحافظ على تفوق ومكاسب الغرب الاستعماري إلى أطول أمد ممكن.<sup>(4)</sup> فعرض فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر إلى رئيس حزب الأحرار آنذاك كامبل هنري بنرمان<sup>(5)</sup> رئيس الوزارة البريطانية آنذاك ، ولم يكن كامبل بعيداً عن هذه الفكرة فهذا الأخير

(1) - إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال - العصور الحديثة -، دار العهد الجديد للطباعة، د ب، 1970، ص 78.

(2) - أمينة خليفي، المرجع السابق، ص 18.

(3) - صالح بن محمود السعدون، الاتحاد الانجلو - يهودي للسيطرة على فلسطين (1820 - 1922)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص 278.

(4) - وثيقة كامبل السرية وتفتتت الوطن العربي ، مجلة الباحث التاريخية، الجمعية التاريخية السورية، العدد 10، 2018، على الموقع: <http://www.alkashif.org>

(5) - كامبل بنرمان: سياسي ورجل دولة، انضم إلى حزب الأحرار عام (1886) وعين وزيراً للحربية، أولى اهتماماً استعماريًا لفلسطين، من مؤيدي المشروع الصهيوني. ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج5، ص 75)



كان معنيا بان تبقى بريطانيا على إمبراطوريتها التي تمتد من أقصى الأرض إلى أقصاها ، وكان مولعا كذلك بفلسفة التاريخ ، ويعد كامبل من ابرز مؤيدي المشروع الصهيوني في المنطقة العربية ، فدعا كامبل الدول الاستعمارية :فرنسا ، هولندا ، بلجيكا ، اسبانيا ،إيطاليا ، لحضور عقد هذا المؤتمر (1)

ولقد شارك في هذا المؤتمر فلاسفة ومشاهير المؤرخين وعلماء الاستشراق والاجتماع والجغرافيا والاقتصاد ، إضافة إلى خبراء في شؤون النفط والزراعة والاستعمار (2) ،ويمكن إيراد أسماء بعض المشاركين في هذا المؤتمر :البروفيسور جيمس وهو مؤلف (زوال الإمبراطورية الرومانية)، البروفيسور لوي مادلين مؤلف كتاب (نشوء وزوال إمبراطورية نابليون)، الأساتذة ليستر وسميث وترتخ وزهر وف(3)

### افتتاح المؤتمر :

افتتح السيد بنرمان (4)المؤتمر بكلمة طويلة جاء فيها :{إنالإمبراطوريات تتكون وتتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تنحل رويدا رويدا ثم تزول والتاريخ ملئ بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة، فهناك إمبراطوريات روما، أثينا، الهند والصين وقبلها بابل وآشور والفراعنة وغيرهم. فهل لديهم أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار الأوروبي وانتهياره أو تؤخر مصيره؟ وقد بلغ الآن الذروة وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت مصالحها، بينما لا يزال العالم الآخر في صرح شبابه يتطلع إلى المزيد من العلم والتنظيم والرفاهية، هذه هي مهمتهم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخاؤها وسيطرتنا...}(5)

(1)- سعدية حريزي، المرجع السابق ، ص38.

(2)- شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص45.

(3)- حسان حلاق، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2016، ص233.

(4)- ينظر الملحق 04، ص33.

(5)-وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 03.



الملحق (4): شخصية كامبل بنرمان. <https://ar.wikipedia.org/wiki>



نظرا إلى ضخامة الدراسات وأوراق العمل المقدمة إلى المؤتمر تشكلت لجنة للمتابعة سميت بلجنة الاستعمار<sup>(1)</sup> وهي مكونة من كبار أساتذة الجامعات في شتى المجالات مثل الاقتصاد والبتروك.<sup>(2)</sup>

عكف المؤتمرون المشاركون من أساتذة ومؤرخين على مناقشة أسباب الانحلال والانهيال للإمبراطورية السابقة، وما العمل لتقادي ذلك؟ وكيف يمكن للإمبراطوريات الحاضرة أن تدوم ومن أين يمكن أن تأتيها المخاطر؟ واستخلصوا من كل ذلك خطة المستقبل التي أوصوا بها وضمنوها تقريرا كاملا جامعا قدموه إلى وزارة الخارجية البريطانية،<sup>(3)</sup> وأنهت اللجنة أعمالها في عام (1907)، خرجت بوثيقة سرية سميت وثيقة كامبل، أو تقرير كامبل أو توصية مؤتمر لندن (1907).<sup>(4)</sup>

لقد كان الهدف من هذا التقرير هو البحث عن قضية واحدة وهي مستقبل الوطن العربي بعد سقوط وانهيال الدولة العثمانية، وخطورة هذا الوطن على أوروبا،<sup>(5)</sup> ولقد جاء في مقدمة التقرير تهديد مصالح كل دولة من الدول الاستعمارية في الوطن العربي، حيث ذكر أن لبريطانيا مصالح في جميع القارات، وأن أية مشكلة دولية صغيرة أو كبيرة هي ذات أثر وأهمية بالنسبة إلى بريطانيا، وامتداد مصالحها على أجزاء كبيرة في إفريقيا والهند والشرق الأقصى،<sup>(6)</sup> وكذلك فإن لفرنسا أيضا مصالح، ولكنها تمتد في الدرجة الأولى في القارة الإفريقية وفي الهند الصينية، وجزر الهادي أما إيطاليا فمصالحها ماثلة في ليبيا، وإسبانيا لها مصالح حيوية في المغرب وجزر الأطلنطي.

<sup>(1)</sup> شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 45.

<sup>(2)</sup> - سعدية حريزي، المرجع السابق، ص 38.

<sup>(3)</sup> - شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 45.

<sup>(4)</sup> - جاسم سلطان، أداة فلسفة التاريخ، الفكر الإستراتيجي في فهم التاريخ، مؤسسة أم القرى للترجمة والتوزيع، ط4، 2005، ص 62.

<sup>(5)</sup> - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 236.

<sup>(6)</sup> - سعدية حريزي، المرجع السابق، ص 39.



كما صاغوا في التقرير أن الخطر يكمن في الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط بوجه خاص، حيث اعتبر بنرمان أن ثلاث قوى كامنة والمتمثلة في إفريقيا، الهند، والعرب<sup>(1)</sup> ستكون خطراً على الدول الاستعمارية

ثم انتقل التقرير بعد ذلك إلى إثبات حقيقة أساسية مشتركة بين كل الدول الاستعمارية وهي أن البحر المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار ولمصالح كل الدول المتحدة<sup>(2)</sup> كونه يمثل همزة وصل بين الشرق والغرب، كما يمثل حوضه مهداً للأديان والحضارات، وهو ملتقى طرق العالم،<sup>(3)</sup> وخطره أنه يعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بشكل خاص شعب واحد له وحدة التاريخ والدين واللسان ما يجعلهم متحدين، ولتفرقتهم وتفكيكهم وجب إقامة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي لهم يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن الجزء الآسيوي،<sup>(4)</sup> وهذا بهدف تقسيم المشرق العربي عن غربه، وبذلك تكون هذه الدولة جسراً لأوروبا<sup>(5)</sup> وانتهى في ختام هذه النقطة إلى تسجيل فكرة أن من يسيطر على حوض البحر الأبيض المتوسط يستطيع التحكم في العالم.

وانتقل التقرير بعد ذلك إلى نقطة أساسية مفادها انتفاء أي خطر أساسي قد تواجه الدول الاستعمارية إذا خرجت المستعمرات من قبضة يدها، حيث قلل من خطر احتمال استقلال الهند والملايو، الهند الصينية وبلاد جنوب شرقي آسيا، لأنهم وإن استقلوا فإنهم سيغرقون في العديد من المشاكل الدينية والطائفية واللغوية لحلها، كذلك استبعد أي خطر من مستعمرات إفريقيا السوداء والمحيط الأطلسي والهادي لانعزالهم عن العالم.<sup>(6)</sup>

(1) - إبراهيم علي حطيط، الوعود البلغورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 111.

(2) - شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 46.

(3) - صالح بن محمود السعدون، المرجع السابق، ص 280.

(4) - محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط 1، 2002، كوالالمبور، ماليزيا، ص 14.

(5) - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 236.

(6) - سعدية حريزي، المرجع السابق، ص 40.



وانتهى التقرير في هذا الفصل إلى نتيجة أعدها الباحثون وهي ربط مصير هذه المستعمرات بالدول الأوروبية ولو اقتصاديا وثقافيا، إذا انعدم ارتباطها السياسي والعسكري نتيجة الاستقلال.

بعد عرض كل هذه التفاصيل تساءل الباحثون: من أين إذن سينبعث الخطر على الكيان الاستعماري؟ ومتى سيهد إمبراطوريته ويزيلها كما زالت سابقاتها؟ وكانت الإجابة عن هذا السؤال هو أن الخطر يكمن في البحر المتوسط، الذي هو صلة الوصل بين المغرب والشرق، فعلى طول ساحله الجنوبي من الرباط إلى غزة، وعلى الساحل الشرقي من غزة حتى مرسينواضنة، وعلى الجسر البري الضيق الذي يصل آسيا بإفريقيا، وتتمر فيه قناة السويس شريان حياة أوروبا، وعلى جانبي البحر الأحمر وعلى طول ساحلي المحيط الهندي وبحر العرب حتى خليج البصرة، حيث الطريق إلى الهند والإمبراطوريات الاستعمارية في الشرق.(1)

في هذه البقعة الشاسعة الحساسة يعيش شعب واحد تتوافر فيه وحدة تاريخية ودينية، وتتوافر فيه نزعات تحررية حيث دعا المؤتمرون إلى الحد من نهوض العرب ومنعهم من التقدم وامتلاك العلم والمعرفة وزرع مشاكل الحدود بين بعض الأقطار العربية لتفكيكها وتمزيقها لتفادي خطرهما.(2)

### توصيات المؤتمر:

من أجل تحقيق الدول الاستعمارية لأهدافها في المنطقة وضع المؤتمر خطة تضمن لهم البقاء والسيطرة عليها، بحي تمثلت هذه الخطة في:

(1) - شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص 47.

(2) - وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 03.



أولاً: العمل على استمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على تفككه وجهله،<sup>(1)</sup> وهذا من خلال تقسيم دول العالم بالنسبة إليهم إلى ثلاث فئات وهي:

**الفئة الأولى:** تتكون من الوحدات التي تقع في المنظومة المسيحية الغربية، وتقرر الوثيقة أنه من واجب بريطانيا تجاه هذه المساحة من الحضارة - على أي حال من الأحوال - ألا تكون السيادة على العالم خارج إطارها.<sup>(2)</sup> وهي دول (أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا)، والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول مادياً وتقنياً لتصل إلى مستوى تلك الدول، فبحسب نظرة فلسفة التاريخ - فإن هذه الحضارة يجب أن تضمن وريثاً لها إذا زالت تكون من نفس المساحة ومن جوهر المنظومة الغربية.<sup>(3)</sup>

**الفئة الثانية:** وهي تمثل الدول التي لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، ولا يوجد تصادم وعداء حضاري معها، ولا تشكل تهديداً للدول الغربية (أمريكا الجنوبية، اليابان وكوريا وغيرها)،<sup>(4)</sup> ويتوجب عليهم احتوائها ودعمها بالقدر الذي لا يمنحها تفوقاً.

**الفئة الثالثة:** وتمثل الدول التي لا تقع ضمن الحضارة المسيحية الغربية بحيث تشكل تهديداً لتفوقها، كما يوجد صدام حضاري معها، وهي الدول الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص،<sup>(5)</sup> ومثلت بالبقعة الخضراء في وثيقة كامبل، ومن واجب الحضارة الغربية تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم واكتساب المعارف أو ضبط حدود المعرفة، إضافة إلى **إيجاد** تعزيز مشاكل حدودية متعلقة بهذه الدول لانشغالها بها، أيضاً تكوين ودعم الأقليات حتى لا

(1) - حسن صبري خولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1968، ص 10.

(2) - جاسم سلطان، المرجع السابق، ص 77.

(3) - وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 02.

(4) - محمد الباهلي، وثيقة كامبل السرية، مركز الإمارات لدراسات والإعلام، [www.emax.uae.com](http://www.emax.uae.com)، ص 01.

(5) - وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص ص 02-03.



يستقيم الذسج الاجتماعى لهذة الدول؁ وذلك من خلال دعوته إلى إنشاء دولة لليهود في فلسطين.<sup>(1)</sup>

**ثانيا:** العمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة عن الجزء الآسيوي<sup>(2)</sup> وتجلى ذلك في توصي المؤتمرين لرئيس الوزراء هنري بنرمان بتأكيدهم له على إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر الذي يربط آسيا بإفريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط؁ حيث يتشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة لإبقاء هيمنهم وسيطرتهم على الوطن العربي.<sup>(3)</sup>

**ثانيا:** **المخطط بين النظرية والتطبيق:** يعتبر تقرير كامبل بنرمان تقرير إستراتيجي بكل معنى الكلمة؁ وبقي معتما عليه ولم ينشره مصدره ولم يفرجوا عنه بشكل نهائي رغم مضي قرابة قرن على إصداره؁ وهو ما أدخل الشك حول حقيقة هذا المؤتمر؁ إن كان فعلا موجود أو مزيف.<sup>(4)</sup>

فقد أشار الدكتور جاسم سلطان في كتابه "إدارة فلسفة التاريخ" إلى الإفراج عن التقرير لمدة أسبوعين فقط لكنه أعيد خوفا من آثاره الممتدة<sup>(5)</sup> كما تحدث بعض الباحثين عن الإفراج عن التقرير؁ منهم: الأستاذ محمد حسين هيكمل أورد في كتابه "المفاوضات السرية وإسرائيل" التوصية النهائية للتقرير تحت عنوان "وصية كامبل"؁ ولقد كان أول من أشار إلى تلك الوثيقة باحث هندي كان يقوم بالبحث في أرشيف وزارة الخارجية البريطانية عام (1937) وتوصل إليها عندما كان في لندن في إحدى الجامعات البريطانية.

(1) - جاسم سلطان؁ المرجع السابق؁ ص 79.

(2) - أحمد سعيد نوفل؁ دور إسرائيل في تفديت الوطن العربي؁ مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات؁ بيروت؁ ط2؁ 2010؁ ص 22.

(3) - شفيق الرشيدات؁ المرجع السابق؁ ص 48.

(4) - وثيقة كامبل السرية وتقتيت الوطن العربي؁ المرجع السابق؁ ص 05.

(5) - جاسم سلطان؁ المرجع السابق؁ ص 77.



كما أشار الباحث المحامي أنطون سليم كنعان إلى وجود هذا التقرير في محاضرة له بعنوان (فلسطين والقانون) ألقاها سنة (1949) في كل من جامعتي فلورينو وباريس، وقد استند في معلوماته على مصادر ايطالية<sup>(1)</sup>

وقد أشار اتحاد المحامين العرب محاضرة ضمن منشوراته غطت أنشطة مؤتمره الثالث الذي انعقد في دمشق (21- 25 سبتمبر 1957) ضمن صفحاته (457- 489)، كما أشار إلى التقرير الدكتور مسعود الظاهر وردود الفعل العربي عليه وذلك ضمن بحثه المنشور في مجلة البحث التاريخي السورية (العدد 7 لعام 2003).<sup>(2)</sup>

إن أهم المراكز البحثية التي نشرت التقرير هي وزارة الإرشاد القومي في مصر إذ تضمنت ملف وثائق فلسطين من عام (1637- 1949) بتقرير تحت عنوان: (توصية مؤتمر لندن المسمى مؤتمر كامبل سنة 1907) في الصفحة (121) التي تبين على نص عقد مؤتمر لندن الاستعماري سرا في الفترة ما بين (1905- 1907).<sup>(3)</sup>

بالرغم من وفرة المصادر التي تؤكد صدور هذا التقرير أو هذه الوثيقة، إلا أن عدم الإفراج عنها بشكل نهائي كما أشرنا سابقا، جعل بعض المؤرخين يشككون بوجودها فعلا أو أنها من إبداع الخيال، وكان من المفترض أن تقوم مراكز الأبحاث الفلسطينية والموسوعة الفلسطينية بدراسة هذه الوثيقة والحديث عنها لإثبات وجودها وصحتها، ولكن هذا الذي لم يتحقق.

من بينهم الدكتور أنيس صايغ الذي يتحدث في مذكراته (أنيس صايغ عن أنيس صايغ) في صفحاته (279- 281) أنه حرص على الوصول إلى أهمية هذه الوثيقة ولكنه

(1)- حنا عيسى ، ماهي حقيقة وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي ؟،10،10،2017، تاريخ الزيارة: 22،4،2022،

10:45، على الموقع <http://www.worldofculture,2020.com>.

(2)- وثيقة كامبل السرية لتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص05.

(3)- مدسن صالح، وثيقة كامبل بنرمان... حقيقة أم مزيفة؟، خبير في الدراسات السياسية والاستراتيجية، الجزيرة

نت،12،9،2017، تاريخ الزيارة: 32:21،4،15،2022، على الموقع <http://www.algazeera.net>:



لم يعثر عليها ولو في مصدر واحد موثق فكل من اطلع عليهم من باحثين وكاتبين موثوقين مثل: شفيق الرشيدات وبرهان الدجاني، حيث كان كل واحد يحيل إلى الآخر في دوامة أو حلقة مفرغة دونما الوصول إلى نتيجة.<sup>(1)</sup>

أما من ناحية التطبيق فوثيقة كامبل لم تأت من فراغ، فالغرب الاستعماري كان يعد لأطروحة تمثل مراجعة شاملة لتاريخه وتاريخ العالم وعلاقاته الصدامية المستمرة مع الغرب والمسلمين، فهي تمثل مراجعة نقدية للمفاهيم العلمية والمعرفية التي بنى عليها تفوقه، وكذلك سنه لقوانين تمكنه من الاستمرار والبقاء من بينها:

قانون التفوق وهو ما كرسه العنصرية بما يسمح بتقسيم البشر إلى سادة وعبيد، وان الجنس الأبيض هو الذي يشكل السادة.

قانون المصلحة بمعنى أنه ليس هناك ثوابت قيمية بل هناك مصالح بما يخدم الاستعمار في لحظة يجب التمسك به، وإذا عارض مصلحته لا بأس بتركه.<sup>(2)</sup> قانون السيطرة ويعني التحكم وفرض الإرادة بما يخدم المصلحة وانعكس هذا القانون على الشرق مثل باقي القوانين الأخرى باستعمار وحشي مقيت من طرف الغرب.

الواقع الذي نعيشه اليوم أثبت تطبيق وصايا مؤتمر كامبل في منطقة الوطن العربي، فمنذ سقوط الدولة العثمانية استحكم الغرب قبضته على الوطن العربي وظهت نوايا في الاستيلاء على نفوذ الدولة العثمانية والسيطرة على المنطقة العربية، فالمعلومات المسربة عن وثيقة كامبل جسدت حرفيا على أرض الواقع من خلال الاتفاقيات والوعود والمعاهدات بين الدول الاستعمارية لتقسيم المنطقة وتجزئتها، فنقطة الارتكاز الأساسية في المؤتمر كانت

(1) - محسن صالح، المرجع السابق، ص 1.

(2) - وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص 09.



البحر المتوسط بين شرقه وغربه زرعت جسم غريب معادي لشعوب هذه المنطقة ونجحت في ذلك في خلق الكيان الصهيوني.<sup>(1)</sup>

فيما بعد جسدت توصيات المؤتمر من خلال مؤتمر فرساي (1919) لاختيار قاعدة تقام عليها أسس الهيمنة والسيطرة الغربية على العالم لإعطاء الشرعية الدولية باختيار الوسيلة الكفيلة الجديدة وهي الانتداب، والذي أبقى على شعوب المنطقة العربية تحت الهيمنة الغربية.<sup>(2)</sup>

والهدف الحقيقي لوثيقة كامبل بنرمان تجسد في إنشاء ودعم وطن قومي لليهود على أرض فلسطين وبذلك تدمج إلى بروتوكولات حكما صهيون أو ما يعرف بوعد نابليون (1978)، فمن خلال هذه الوثيقة تجسد حلم اليهود في السيطرة على أرض فلسطين والسيادة عليها.<sup>(3)</sup>

ثالثا: آثاره وتداعياته على الوطن العربي:

أ- على الدول العربية:

كان لمخطط كامبل بنرمان تأثير كبير على الدول العربية، فهو يعتبر النواة الأساسية التي انبثق عليها كل من اتفاقية سايكس بيكو،<sup>(4)</sup> ووعد بلفور ومؤتمر فرساي، ومؤتمر سان ريمو، ومعا هدة سيفر ولوزان، وكذلك صدور قرار التقسيم (181) بتاريخ (29 نوفمبر 1947) وإعلان قيام دولة إسرائيل (1948) وتبوءها مقعدا في الأمم المتحدة بصفتها العضو

(1) - باسم برهوم، وثيقة كامبل السرية... العبرة بالنتائج، الحياة الجديدة، 20 أوت 2019، تاريخ الزيارة: 15.05.2022،

17:25، على الموقع: <http://www.alhayat.ps>

(2) - وثيقة كامبل السرية وتقنين الوطن العربي، المرجع السابق، ص 11 - 12.

(3) - محسن صالح، المرجع السابق، ص 1.

(4) - حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897 - 1909)، دار النهضة العربية، د ب،

1999، ص 223.



59 في المنظمة الدولية، فهذه الاتفاقيات المنبثقة عن المؤتمر قسمت الوطن العربي وقته وحاربت أي توجه وحدوي لها. (1)

عقدت اتفاقية سايكس بيكو في (ماي 1916) بين فرنسا وانجلترا وروسيا منتهكة على تقاسم ممتلكات الإمبراطورية العثمانية بالشرق العربي، منتهكة بريطانيا بذلك الوعود التي قدمتها للشريف حسين بالاعتراف باستقلال البلاد العربية وتعيينه حاكما عليها، (2) حيث نصت هذه الاتفاقية على حصول روسيا على القسطنطينية وسيطرتها على ضفتي البوسفور ومساحات كبيرة في شرق الأناضول في المناطق المحاذية للحدود الروسية التركية، أما فرنسا فستحصل على الجزء الأكبر من بلاد الشام، وجزء كبير من جنوب الأناضول بما في ذلك أضنة ومرسين والإسكندرية. (3)

أما بريطانيا فستحصل على مناطق بلاد الشام الجنوبي متوسعة بالاتجاه شرقا لتضم بغداد والبصرة وجميع المناطق الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة الفرنسية، ووضع فلسطين تحت إدارة دولية يتفق عليها بالتشاور بين فرنسا وبريطانيا وروسيا. (4)

تجسدت هذه الاتفاقية من خلال سن فكرة الانتداب على منطقة المشرق العربي، بدرجة تقديم العون والمساعدة لهذه الدول لأنها غير مؤهلة لقيادة نفسها بنفسها، (5) هذه الاتفاقية كانت بمثابة ضربة قاضية للعرب وللشريف حسين على الخصوص في إعادة مجد الأمة العربية وإقامة دولة عربية مستقلة وقاسمة لآمالهم وطموحاتهم. (6)

(1) - حسين عمر توقة، مخططات تفديت العالم العربي والإسلامي، باحث في الدراسات الإستراتيجية والأمن القومي، 2015/08/26، تاريخ الزيارة: <http://www.algazeera.net.2022/04/22>

(2) - حسن صبري الخولي، المرجع السابق، ص 11.

(3) - ينظر الملحق (5)، ص 63.

(4) - محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار أبله للنشر والتوزيع، د ب، 2010، ص ص 232 - 233.

(5) - علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة 1921 - 1946)، د ت، عمان، ط 1، 1973، ص 29.

(6) - أمينة خليفي، المرجع السابق، ص 29.



فقد أصبحت مناطق الوطن العربي خاضعة لانتداب وتحت وصاية الدول الاستعمارية بموجب مؤتمر سان ريمو في (1920) الذي وقع رسمياً على صك الانتداب، فأصبحت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، والعراق والأردن وفلسطين تحت الانتداب البريطاني والتي فيما بعد ستمنحها لليهود لإقامة وطن قومي لهم عليها.<sup>(1)</sup>

إن أبرز نتائج الانتداب على الوطن العربي في تفتيته هو إصدار فرنسا قرار يقضي بتقسيم سوريا إلى أربع وحدات منفصلة وذلك عام (1920) (لبنان وتضم جبل لبنان وبيروت وطرابلس وصور صيدا والأراضي الممتدة على الحدود الفلسطينية، دمشق وتضم جبل الدروز، وحلب تضم الإسكندرونة، وجبل العلويين يضم اللاذقية).<sup>(2)</sup>

وبقيت بريطانيا في يدها السياسة الفعلية في المناطق الواقعة تحت انتدابها.

وباكتشاف الغرب بداية القرن العشرين للنفط العربي، أدركوا أن المنطقة العربية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب تضم في جنباتها أكبر مخزون للنفط في العالم،<sup>(3)</sup> وبظهور الدولة العالمية الفتية الولايات المتحدة اشتد الصراع بين الدول الاستعمارية وبينها للسيطرة على منابع النفط منذ عام (1905) ما سرع من تفتيت الوطن العربي.<sup>(4)</sup>

أ- فلسطين :

(1) - عبد السلام المجالي، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان، 2010، ص 110.

(2) - علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية (1919-1945)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 66.

(3) - خالد السبئي، دراسة وتاريخ... بالوثائق والمستندات لمؤتمرات سرية بنرمان (1907) والمصطلحات الاستعمارية في العالم، وكالة السبئي للأدباء، 2019/06/27، تاريخ الزيارة : 15.05.2020، 11:05، على الموقع : <http://www.ahsabaeinet.blogspot.com>,

(4) - محمد علي شاهين، أخطر وثيقة استعمارية (وثيقة هنري كامبل بنرمان 1907)، مجلة الغرباء الإلكترونية 06 نوفمبر 2018، لندن، العدد 185. (ملف وثائق فلسطين) - الهيئة العامة للاستعلامات في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر سنة (1969)، ص 3.



يمكن اعتبار الجغرافيا السياسية التي نشأت وفقا لقانون إعادة تقسيم العالم ضمن مصالح الشروع الإمبريالي الغربي قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، متوافقة في ذلك مع نصوص وثيقة (كامبل بنرمان)<sup>(1)</sup> وهو ما كانت له آثار وتداعيات على الوطن العربي، خاصة على منطقة فلسطين، حيث يعتبر هذا المخطط النواة الأساسية أو البذرة التي نتجت عنها اتفاقيات عملت على تمزيق أوصال الوطن العربي.<sup>(2)</sup>

إن النقطة التي تناولها تقرير كامبل بزرع شعب غريب عن المنطقة العربية في فلسطين قد نجح في ذلك، حيث أنه وفي (1917/11/02) أصدر (وعد بلفور) الذي يقضي بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين، إذ كان بمثابة الضوء الأخضر للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية في انتزاعها وإنشاء نواة استعمارية تؤمن استمرارية النفوذ الاستعماري في المنطقة.<sup>(3)</sup> وعلى هذه الرؤية رسمت بريطانيا خططها لتمزيق أوصال المنطقة العربية، فتحالفت مع الحركة الصهيونية بدعمها في إقامة دولتها على أرض فلسطين.

جسد وعد بلفور حقيقة مؤتمر كامبل بإقامة حاجز بشري قوي غريب على أرض فلسطين، يهودية عدوة للعرب وصديقة وشريكة للغرب ومصالحه،<sup>(4)</sup> حيث سارعت بريطانيا إلى العمل سياسة التهويد، وذلك بفتح باب الهجرة لليهود وتوطينهم بمنحهم تسهيلات لشراء الأراضي الفلسطينية، وما سهل عليها ذلك هو سياسة الانتداب التي مارستها بريطانيا على الوطن العربي وكانت فلسطين تحت سياستها.<sup>(5)</sup>

(1) - وثيقة كامبل السرية وتقنين الوطن العربي، المرجع السابق، ص 11.

(2) - سعدية حريزي، المرجع السابق، ص 43.

(3) - حسان حلاق، المرجع السابق، ص 239.

(4) - وثيقة كامبل السرية وتقنين الوطن العربي، المرجع السابق، ص 11.

(5) - أمينة خليفي، المرجع السابق، ص 34.



سعت بريطانيا إلى مواصلة عملها في تمزيق الوطن العربي من خلال وضعها لجنة يهودية لتسير البلاد برئاسة وايزمان لإعداد وطن قومي لليهود، وما يجد به القول هو أن بريطانيا نجحت بفصل الجناح الإفريقي عن الآسيوي بزرع الكيان الصهيوني على أرض فلسطين.

منذ مطلع القرن العشرين، حدد الاستعمار موقفه من عروبة فلسطين وسعى إلى محوها، حيث أنه ومن خلال هذه الوعود المقدمة لليهود ظهرت المسألة الفلسطينية لدى العرب خاصة والعالم عامة، والتي لا تزال إلى اليوم قائمة وتمثل أفجع مآسي العالم خاصة بعد اعلان قيام دولة الكيان الصهيوني (1948)،<sup>(1)</sup> فنجحت بريطانيا في تحقيق هدفها المسطر في مؤتمر كامبل بتقسيم الوطن العربي وزرع شعب غريبة فيه.

خلق وعد بلفور حيرة كبيرة في أجزاء العالم العربي، حيث رأى العرب فيه أنه إنكار لحريتهم السياسية في فلسطين، فقد أثار في مصر موجة من الاحتجاج لدى زعماء العرب المجتمعين في القاهرة منددين بهذا الوعد،<sup>(2)</sup> وبكل الاتفاقيات التي قسمت الوطن العربي.

كان موقف الدولة العثمانية من إبرام هذه الاتفاقيات رافضا لها، ودخلت في حرب مع الحلفاء، إلا أنه أجبرت على توقيع معاهدة لوزان في (1923/11/24) والتي تنازلت بموجبها الدولة العثمانية عن ممتلكاتها في المناطق العربية التي كانت تحت سيطرتها،<sup>(3)</sup> (وهي العراق وبلاد الشام بأجزائها والتي تشمل سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن وكذا مصر وشبه الجزيرة العربية وليبيا).

وبصدور القرار 181 بتاريخ (1941/11/29) القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، وإلغاء السيادة العربية على القدس، يكون التقرير أكمل مسيرته الطويلة

(1) - شفيق الرشيدات، المرجع السابق، ص ص 54 - 57.

(2) - جورج أنطونيوس، المرجع السابق، ص 375.

(3) - عبد السلام المجالي، المرجع السابق، ص 111.



باتجاه التأسيس لدولة صهيونية في فلسطين يكون قاعة متقدمة للاستعمار يزرع التجزئة ويبقى العرب في وضع مفكك جاهل متناحر.<sup>(1)</sup>

**رابعاً: الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي اليوم وعلاقته بمخطط كامبل بنرمان:**

بعد قرن من الزمان على عقد هذا المؤتمر لن يكون هناك سلام وأمن في المنطقة العربية، فمنذ سقوط الدولة العثمانية وإحكام سيطرة الغرب على المنطقة العربية من خلال تجسيد مؤتمر كامبل بنرمان وإصدار الاتفاقيات والوعود شهد الوطن العربي منذ تلك الفترة وإلى يومنا هذا العديد من التحولات والاضطرابات الداخلية والخارجية وانعكس بشكل كبير على فلسطين وما آلت إليه، فهي مازالت إلى يومنا هذا تتجرع مرارة هذا المؤتمر وما انبثق عنه من تجسيد لوعده بلفور (1916).<sup>(2)</sup>

استغلت الحركة الصهيونية هذا المؤتمر وتوعدت بأن تكون خادمة للمصالح الغربية في إبقاء المنطقة العربية ممزقة مقابل دعمها في إقامة وطن لها في فلسطين، وهو ما وافقت عليه بريطانيا بخلقها شكلاً جديداً للمنطقة وإلى ما آلت إليه اليوم، فما نراه اليوم في فلسطين هو عقد بين الصهيونية العالمية والغرب عنوانه احتلال فلسطين وتعطيل نهضة الأمة وجعلها في حالة اللاتوازن.<sup>(3)</sup>

ما زاد من معاناة الفلسطينيين هو خيانة الأنظمة العربية لها وهولتها للتطبيع مع هذا الجسم الغريب الذي هدد أمن وسلامة الأمة العربية، وهو ما يدل على انحطاط الأداء

(1) وثيقة كامبل السرية وتقنيات الوطن العربي، المرجع السابق، ص 13.

(2) ينظر الملحق (6)، ص 65.

(3) شرحبيل الغريب، من كامبل بنرمان إلى وعد بلفور المشؤوم مشروع واحد؟، الميادين نت، 02 تشرين الثاني 2020،

21:31، على الموقع: <http://www.almayadeen.net>



السياسي للأنظمة العربية التي طبعت مع الكيان الصهيوني على غرار: السعودية، عمان، المغرب وغيرها من الدول العربية.<sup>(1)</sup>

بالنسبة للدول العربية فقد ظهر ما يسمى بثورات الربيع العربي، والتي ثار فيها الشعب ضد السلطة الحاكمة والتي استغلته الدول الغربية لصالحها، فبالنسبة للأردن الخطر الأكبر لها لم يكن من الداخل أو ما يسمى بالربيع العربي، وإنما الخطر فقد كان عندما قررت إسرائيل ضم الضفة الغربية إليها، وتحديد الأردن من خلال المعاهدة الأردنية الإسرائيلية،<sup>(2)</sup> أما بالنسبة للعراق فقد شهدت في تاريخها غزواً أمريكياً مدعماً من الكيان الصهيوني وذلك بسبب دعم العراق للمقاومة الفلسطينية، حيث كان مخطط الكيان الصهيوني مكماً لتوصيات مؤتمر كامبل بنرمان وذلك بتقسيم العراق إلى (03) دول وهي: (دولة الأكراد، دولة العرب سنية، ودولة في الجنوب للشيعية) فتقسيم العراق مهم جداً لأنها كانت تشكل خطراً حقيقياً على مصالح الكيان الصهيوني،<sup>(3)</sup> فاستغلت غزو الولايات المتحدة سنة (2003) بحجة أن العراق منتجة للأسلحة الكيماوية، وأنها داعمة للشعب العراقي الثائر ضد سياسة الرئيس صدام حسين آنذاك واعتبرته طاغية، فتدخلت لحماية هذا الشعب،<sup>(4)</sup> لكن الحقيقة وراء هذا الغزو هو إبقاء المنطقة العربية في حالة تشتت وتفارقة خدمة لمصالحها، فهذه الحرب على العراق هي حرب من أجل السيطرة على المنطقة العربية، والسيطرة على

(1) - المرجع نفسه، ص 1.

(2) - أبو ياسر السوري، الوثيقة التي تفسر كيف ولماذا وجدت إسرائيل؟ 2014/12/15، 10:24، على الموقع

<http://www,syria7ra.net>:

(3) - عبد الإله عبد الراوي، تفطيت العراق والوطن العربي مطلب صهيوني صليبي صفوي، منشورات الطليعة، 2009، ص ص 09 - 10.

(4) - جبرمي سولت، تفطيت الشرق الأوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2008، ص 415.



المصالح والبتروال الموجود في العراق وليست حربا من أجل تحرير الشعب العراقي أو تجريد العراق من السلاح النووي.(1)

إن ما يحدث في العراق له علاقة مباشرة بالمخططات الأمريكية والإسرائيلية في تجزئة الأقطار العربية خدمة لمصالحها المشتركة، لأن الإستراتيجية الأمريكية- الإسرائيلية تتعامل مع الوطن العربي على أساس أنه لا يشكل وحدة واحدة في انتماءاته وعروبته وحضارته ولا بد من العمل الدائم على بقاءه مجزءا ومفتتا.(2)

لقد نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق هدفها الذي وضعته منذ سنة 1970 بإعادة هيكلة دول المنطقة العربية من خلال إنهاء كيان الوطن العربي وجعله كيانات صغيرة مزيلة متناثرة القوى بتشجيع الخلافات الطائفية والعرقية والمذهبية والعشائرية في المنطقة،(3) فقد سارع الرئيس الأمريكي إلى غزو أفغانستان كذلك متحججا بمحاربة طالبان وتصنيفها كمجموعة إرهابية مهددة لأمن وسلامة المنطقة ودام هذا الغزو مدة عشر سنوات وبقيت الولايات المتحدة الأمريكية تنفذ توصيات مؤتمر كامبل بنرمان بسياسة جديدة تمثلت في نشر مصطلح (الربيع العربي)(4) في الوطن العربي الذي أحدث ثورة على الحكام العرب في بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط ما بين (2010- 2012)، فالربيع العربي لم يكن يمثل سوى

(1)- المرجع نفسه، ص 416.

(2)- أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 30.

(3)- محمود محمد علي، الإستراتيجية الأمريكية لتفديت وتة سيم الوطن العربي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2018، ص 03.

(4)- محمود محمد علي، أوباما ونظرية تغيير الأنظمة العربية تمهيدا للربيع العربي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2019، ص 14.



مخطط أمريكي محض يهدف إلى إبقاء سيطرة الغرب على المنطقة حسب ما كشفت عنه آخر وثيقة سرية مؤكدة على ذلك.<sup>(1)</sup>

حيث نشرت منظمة (إيست بريفيين) أو (الشرق الأوسط بإيجاز) تقريرا صادرا عن الإدارة الأمريكية تورط البيت الأبيض في الثورات التي قامت في شمال إفريقيا والشرق الأوسط في مقدمتها (تونس، ليبيا، مصر، السودان، سوريا)<sup>(2)</sup> وكيف لعب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في توظيف سياسة أمريكا لإشعال ثورات الربيع العربي في المنطقة، ليس بالسلح ولكن بالإعلام ومنظمات المجتمع المدني والأقليات الدينية في تأجيج الوضع في المنطقة.<sup>(3)</sup>

نجحت السياسة الاستعمارية في تأجيج الوضع في المنطقة العربية وجعلها متناحرة ممزقة، بتفعيل ودعم ثورات الربيع العربي،<sup>(4)</sup> خاصة ما يحدث في السودان، وسوريا، واليمن والتي لازالت إلى يومنا هذا متناحرة تعيش أوضاع أمنية وسياسية منزلة، فمثلا ما حدث في السودان عند قيام ثورة الربيع العربي في (30 جانفي 2011) فقد استغلت إسرائيل قضية جنوب السودان بداية من التمرد ضد الحكم وزيادة النزاع بين الشمال والجنوب فتدخلت للاستفادة من هذه النزاعات وشجعت على انفصال الجنوب على الشمال، وما أكد على ذلك هو صدور كتاب سنة (2003) عن مركز ديان لأبحاث الشرق الأوسط وإفريقيا (التابع

(1) - الربيع العربي: هو حركة احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية أواخر عام 2010 ومطلع عام 2011 بدأت الشرارة في تونس ثم مصر: ينظر ( وفاء لطفي ، الثورة والربيع العربي ، الجامعة الإسلامية ، القاهرة ، ط1، 2011، ص10.

(2) - محمود محمد علي، أوباما ونظرية تغيير الأنظمة العربية تمهيدا للربيع العربي، المرجع السابق ، ص 15.

(3) - محمود محمد علي، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2018، ص 19.

(4) - حمزة علويط، تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي دراسة حالة ليبيا، إشراف: مبروك ساحلي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص السياسات العامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص 01.



لجامعة تل أبيب) بعنوان "إسرائيل وحركة تحرير جنوب السودان: نقطة البداية ومرحلة الانطلاق" لمؤلفه (موشي فرجي)<sup>(1)</sup> يبرز فيه تفاصيل مهمة عن الدور الكبير الذي قامت به الاستخبارات الإسرائيلية في مساندة ودعم الانفصاليين في جنوب السودان، وإقامة تحالفات مع الدول المحايدة للسودان والمعادية له والضغط على قيادات التمرد لإعلان انفصالهم عن شمال السودان وهو ما نجحت فيه بعد إعلان استقلال جنوب السودان عن شماله في (9 جويلية 2011) وما يحدث اليوم في إقليم دارفور السودان والضغط الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ضد السودان يدل على دور سياسي جديد يلعبه الغرب لإبقاء السودان مفتتا.<sup>(2)</sup>

أيضا ما حدث في مصر وتونس، حيث نشرت الإدارة الأمريكية نتائج الانتخابات البرلمانية وما حدث لها من تزوير في النتائج، حيث تذرعت بأن النظام المصري لم يعد مقنعا ولم يعد مجديا للوقوف في وجه التحولات الديمقراطية وتحقيق مطالب شعبها، حيث اعتبرتها أنظمة ديكتاتورية، واستغلت حادثة البوعزيزي في تونس لتأجيج الوضع وتفجير ثورات الربيع العربي في المنطقة التي أدت إلى سقوط حكام وتغيير أنظمة حاكمة،<sup>(3)</sup> وخلق أنظمة جديدة خاضعة لسيطرة الدول الغربية.

إن ما يحدث اليوم في اليمن وظهور ما يعرف بالحوثيين ما هو إلا نتيجة للسياسة الغربية المستغلة للأوضاع الأمنية في المنطقة وتأجيجها من أجل الإبقاء على سيطرتها وخدمة مصالحها داخل المنطقة العربية<sup>(4)</sup> بالرجوع إلى مشروع لويس برناد الذي يقضي على إزالة الكيان الدستوري للدولة اليمنية.

(1) - أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 95.

(2) - نفسه، ص 100.

(3) - حسن محمد الزين، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، دار القلم الجديد، بيروت، ط1، 2013، ص 126.

(4) - محمود محمد علي، الإستراتيجية الأمريكية لتفتيت وتقسيم الوطن العربي، المرجع السابق، ص 27.



أما بالنسبة للجزائر فإن الربيع العربي لم ينجح ولم يسر وفق ما خطط له الغرب الاستعماري وذلك بدعم البربر وتشجيعهم على الانفصال عن الجزائر وإقامة دولتهم المستقلة،<sup>(1)</sup> بطمس هوية ومعالم العروبة بأي صفة كانت.

ظهر دعم الكيان الإسرائيلي للبربر في الجزائر بدعوة العروش البربرية لمقاطعة الانتخابات الرئاسية الجزائرية التي جرت في (أفريل 2004) وأثارت قضية التمييز ضدهم على الصعيدين السياسي والقانوني، وما زالت إلى يومنا هذا تدعم هذا الطرح والتوجه.<sup>(2)</sup>

إن ما تعيشه المنطقة العربية اليوم من أوضاع متأزمة وانفكاك أمني كان نتيجة مؤامرة الدول الغربية التي صنعت مصطلح الربيع العربي ليس حبا في تحقيق مطالب شعوب هذه المنطقة، ولكن تنفيذا لمخططاتها واتفاقياتها المغادرة المبرمبة بداية من مؤتمر كامبل بنرمان إلى الفوضى الخلاقة التي ساهمت في تعميق الهوة في المنطقة العربية وبقائها متناحرة إلى يومنا هذا.<sup>(3)</sup>

(1) - المرجع نفسه، ص 33.

(2) - أحمد سعيد نوفل، المرجع السابق، ص 95.

(3) - وليدة ساعو، الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية - دراسة حالة سوريا-، إشراف: نور الدين لعسل، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: الأنظمة السياسية المقارنة والحكومة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 213.



إن الهيمنة الأجنبية كانت ومازالت تقف حاجز امام طموحات قيام أي مشروع وحدوي كمشروع الشريف حسين المتمثل في قيام دولة عربية مستقلة ولتحقيق مصالحها السياسية والاقتصادية زرعت سياسة فرق تسد وعملت على خلق انقسامات طائفية وعرقية ودينية لتنفيذ مخططات التفتيت ، وما ساعدها على ذلك هو تشتت القوة العربية ما ساهم في إعادة تشكيل خارطة جغرافية سياسية جديدة تستهدف تعميق التجزئة والتبعية في البلاد العربية من خلال تنفيذ هذه المشاريع الاستعمارية وتطبيقها في المنطقة.

# الخاتمة





## خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع المشاريع الاستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية الأسباب والتداعيات - مخطط كامبل أنموذجا- تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

أن المنطقة العربية تعتبر من أبرز المناطق التي حظيت باهتمام كبير من طرف القوى الدولية، خاصة بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا، وذلك راجع إلى الأهمية الجغرافية والاقتصادية والإستراتيجية التي تتمتع بها.

استغلال الدول الغربية ضعف الدولة العثمانية وانهارها، وسذاجة العرب في تحقيق آمالهم في قيام دولتهم العربية المستقلة مقابل دعمها في حرب ضد ألمانيا، وتفعيل مخططاتها الاستعمارية.

فكرة تفكيك المشرق العربي من خلال المشاريع الاستعمارية قديمة النشأة وعملت الدول الغربية على تجسيدها بكل الطرق والوسائل في دول المنطقة العربية، وكانت بداياتها مؤتمر كامبل بنرمان 1907 الذي يعد النواة الأولى للمشاريع المفتتة للمشرق العربي.

تعتبر فلسطين قلب البلاد العربية والجسر الذي يصل آسيا العربية بإفريقيا، والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط، فكانت النقطة الأساسية التي ركز عليها المؤتمرون في وثيقة كامبل لموقعها الإستراتيجي في المنطقة العربية.

إن التوصيات التي خرج بها مؤتمر كامبل بنرمان وما انبثق عنه من اتفاقيات الغدر (سايكس بيكو، وعد بلفور، سان ريمو) جسدت السياسة الاستعمارية للدول الغربية في تحقيق هدفها بتمزيق الوطن العربي ومحاربة حركته التحررية والوحدوية.

ما تعيشه المنطقة العربية اليوم من صراعات وانعدام التوازن وانفلات أمني راجع إلى ما جاء في تقرير كامبل والذي جسدت توصياته الدول الغربية في المنطقة.



إن عدم الاستقرار والفوضى الخلاقة والصراعات الطائفية والحروب التي جاءت على إثر الثورات العربية ما هي إلا مخاض لولادة خارطة سياسية تعيد تشكيل المنطقة العربية وفق مصالح القوى الاستعمارية المتحكمة في الوضع.

سأهت المشاريع الاستعمارية سواء الأوروبية أو الأمريكية في تحقيق وتجسيد توصيات مؤتمر كامبل بنرمان والدليل على ذلك هو قيام دولة إسرائيل في فلسطين والعمل على إقامة شرق أوسط جديد.

وفي الأخير ما تعيشه الدول العربية اليوم من تهديدات وخلافات فيما بينها ما هي إلا تمهيد لتحقيق الهدف الأساسي لدول الاستعمارية باختفاء الثقافة العربية والإسلامية واستعمار الوطن العربي من جديد.

1985

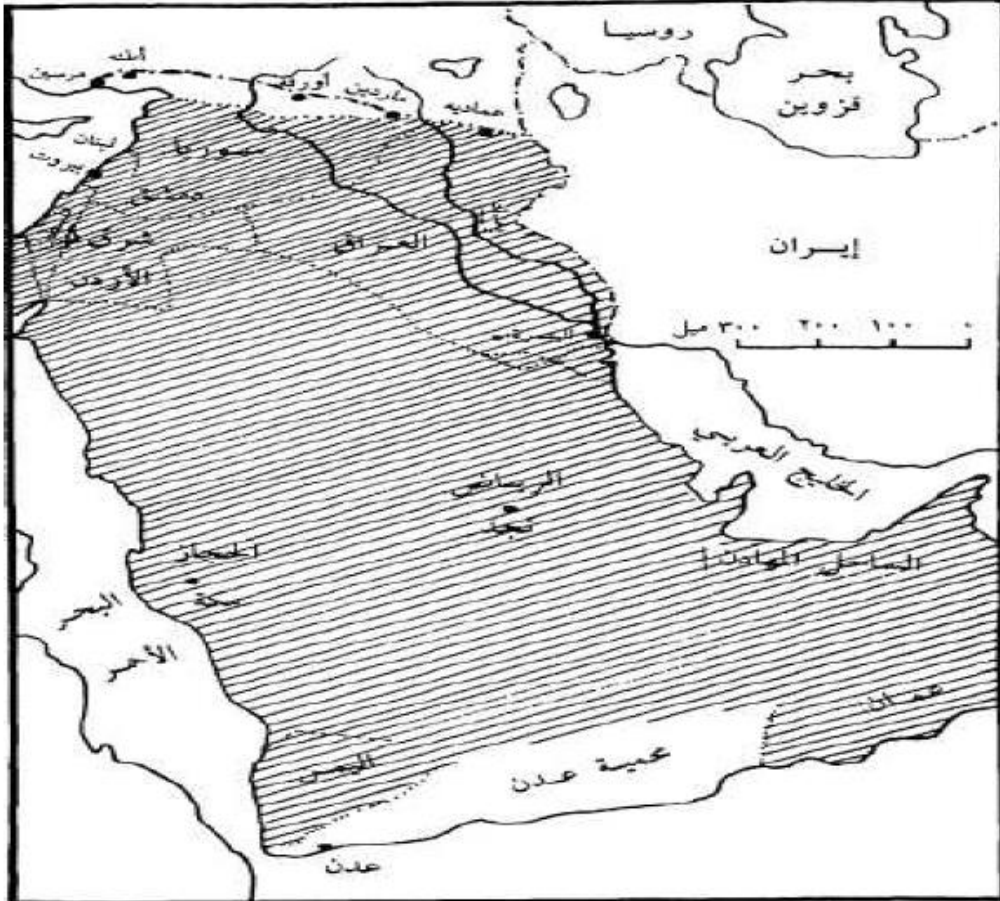
# الملاحق

جامعة ميسلة - المسيلة  
Université M'sila





الملحق رقم 02: حدود الدولة العربية المستقلة التي طالب بها الشريف حسين



المصدر: عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، 453.



الملحق رقم 03: مراسلات حسين الشريف ومكماهون

**(١) رسائل «حسين - مكماهون»:**

من ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٣٠ أغسطس عام ١٩١٥م إلى  
جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ١٠ مارس عام ١٩١٦م.

(عن مجلة المنار ج٨/م٢٣، ص ٦١٦ - ٦٢٣)

**الكتاب الأول**

«من نائب ملك الإنكليز بمصر إلى أمير مكة في شأن الثورة الحجازية»

«في ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥»

كتاب من السر آرثر مكماهون نائب ملك الإنجليز بمصر في ١٩ شوال

سنة ١٣٣٣ - ٣٠ أغسطس سنة ١٩١٥م

إلى السيد الحسين النسيب سلالة الاشراف، وتاج الفخار، وفرع الشجرة  
المحمدية، والدوحة القرشية الاحمدية، صاحب المقام الرفيع والمكانة السامية  
السيد ابن السيد والشريف ابن الشريف السيد الجليل المبجل دولتلو الشريف  
حسين سيد الجميع أمير مكة المكرمة قبلة العالمين، ومحط رجال المؤمنين  
الطائعين، عمت بركته الناس أجمعين.

بعد رفع رسوم وافر التحيات العاطرة، والتسليمات القلبية الخالصة من كل



شائبة . نعرض أن لنا الشرف بتقديم واجب الشكر لإظهاركم عاطفة الاخلاص وشريف الشعور والاحساسات نحو الإنجليز، وقد يسرنا علاوة على ذلك أن نعلم أن سيادتكم ورجالكم على رأي واحد، وأن مصالح العرب هي نفس مصالح الإنكليز . والعكس بالعكس . ولهذه النية فنحن نؤكد لكم أقوال فخامة اللورد كتشنر التي وصلت إلى سيادتكم عن يد علي أفندي وهي التي كان موضعها بها رغبتنا في استقلال بلاد العرب وسكانها مع استصوابنا للخلافة العربية عند إعلانها، واننا نصرح هنا مرة أخرى أن جلالة ملك بريطانيا العظمى رحب باسترداد الخلافة إلى يد عربي صميم من فروع تلك الدوحة النبوية المباركة .

وأما عن خصوص مسألة الحدود والتخوم فالمفاوضة فيها تظهر أنها سابقة لاوانها، وتصرف الأوقات سدى في مثل هذه التفاصيل في حالة أن الحرب دائرة رحاها، ولأن الأتراك لا يزالون محتلين لأغلب تلك الجهات احتلالاً فعلياً، وعلى الأخص ما علمناه وهو مما يدعش ويحزن أن فريقاً من العرب القاطنين بتلك الجهات نفسها قد غفل، وأهمل هذه الفرصة الثمينة التي ليس أعظم منها، وبدل اقدام ذلك الفريق على مساعدتنا نراه قد مد يد المساعدة إلى الألمان والأتراك .

نعم مد يد المساعدة لذلك السلاب النهاب الجديد وهو الألمان، وذلك الظالم العسوف وهو الأتراك . ومع ذلك فإننا على كمال الاستعداد لأن نرسل إلى ساحة دولة السيد الجليل ما للبلاد العربية المقدسة والعرب الكرام من الحبوب والصدقات المقررة من البلاد المصرية، وستصل بمجرد إشارة سيادتكم وفي المكان الذي تعينونه، قد عملنا الترتيبات اللازمة لمساعدة رسولكم في جميع سفراته



وقد أجابه الشريف حسين على هذا الكتاب بكتاب مؤرخ في ٢٩ شوال يلمح فيه بقبول تلك الحدود المعينة فيما سماه (مقررات النهضة) فأجابه بالكتاب التالي :

## كتاب ثان

من نائب الملك السر آرثر مكماهون إلى الشريف حسين

في ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى فروع الدوحة المحمدية، وسلالة النسب النبوي، الحسيب النسيب، دولة صاحب المقام الرفيع، الأمير المعظم السيد الشريف ابن الشريف أمير مكة المكرمة صاحب السدة العليا، جعله الله حرزاً منيعاً للإسلام والمسلمين، بعونه تعالى

أمين وهو دولة الأمير الجليل الشريف حسين بن علي أعلى الله مقامه .

قد تلقيت بيد الاحتفاء والسرور رقيمكم الكريم المؤرخ بتاريخ ١٩ شوال سنة ١٣٣٣ وبه من عباراتكم الودية المحضة وإخلاصكم ما أورثني رضاء وحبورا . اني متأسف أنكم استنتجتم من عبارة كتابي السابق اني قابلت مسألة الحدود والتخوم بالتردد والفتور، فإن ذلك لم يكن القصد من كتابي قط - ولكنني رأيت حينئذ أن الفرصة لم تكن قد حانت بعد للبحث في ذلك الموضوع بصورة نهائية . ومع ذلك فقد أدركت من كتابكم الأخير أنكم تعتبرون هذه المسألة هي من المسائل الهامة الحيوية المستعجلة فلذلك فإنني قد أسرع في إبلاغ حكومة بريطانيا العظمى مضمون كتابكم وإني بكمال السرور أبلغكم بالنيابة عنها التصريحات الآتية التي لا شك في أنكم تنتزلونها منزلة الرضى والقبول .

إن ولايتي مرسين واسكندرونة وأجزاء من بلاد الشام الواقعة في الجهة الغربية لولايات دمشق الشام وحمص وحماه وحلب، لا يمكن أن يقال أنها عربية محضة، وعليه يجب أن تستثنى من الحدود المطلوبة .

مع هذا التعديل وبدون تعرض للمعاهدات المعقودة بيننا وبين بعض رؤساء العرب نحن نقبل تلك الحدود .

وأما من خصوص الاقاليم التي تضمها تلك الحدود حيث بريطانيا العظمى مطلقة التصرف (؟؟) بدون أن تمس مصلحة حليقتها فرنسا (؟) فإنني مفوض من قبل حكومة بريطانيا العظمى أن أقدم الموائيق الآتية وأجيب عن كتابكم بما يأتي :



( ١ ) أنه مع مراعاة التعديلات المذكورة أعلاه فبريطانيا العظمى مستعدة بأن تعترف باستقلال العرب ، وتؤيد ذلك الاستقلال في جميع الأقاليم الداخلية في الحدود التي يطلبها دولة شريف مكة .

( ٢ ) أن بريطانيا العظمى تضمن الأماكن المقدسة من كل اعتداء خارجي وتعترف بوجود منع التعدي عليها .

( ٣ ) وعندما تسمح الظروف تمد بريطانيا العظمى العرب بنصائحها وتساعدهم على إيجاد هيئات حاكمة ملائمة لتلك الأقاليم المختلفة .

( ٤ ) هذا وإن المفهوم أن العرب قد قرروا طلب نصائح وارشادات بريطانيا العظمى وحدها ، وأن المستشارين والموظفين الاورباويين لتشكيل هيئة قوية يكون من الإنجليز .

( ٥ ) أما من خصوص ولايتي بغداد والبصرة فإن العرب تعترف أن مركز ومصالح بريطانيا العظمى الموطدة هناك تستلزم اتخاذ تدابير ادارية مخصوصة لوقاية هذه الأقاليم من الاعتداء الاجنبي وزيادة خير سكانها وحماية مصالحنا الاقتصادية المتبادلة .

وإني متيقن بأن هذا التصريح يؤكد لدولتكم بدون أقل ارتياب ميل بريطانيا العظمى نحو رغائب أصحابها العرب وتنتهي بعقد محالفة ( ؟ ) دائمة ثابتة معهم . ويكون من نتائجها المستعجلة طرد الأتراك من بلاد العرب وتحرير الشعوب العربية من نير الأتراك ، الذي أثقل كاهلهم السنين الطوال .

ولقد اقتصر في كتابي هذا على المسائل الحيوية ذات الأهمية الكبرى وإن



كان هناك مسائل في خطاباتكم لم تذكر هنا فنعود إلى البحث فيها في وقت مناسب في المستقبل .

ولقد تلقيت بمزيد السرور والرضى خبر وصول الكسوة الشريفة وما معها من الصدقات بالسلامة، وإنها بفضل ارشاداتكم السامية قد أنزلت إلى البر بلا تعب ولا ضرر رغماً عن الأخطار والمصاعب التي سببتها هذه الحرب المحزنة . ونرجو الحق سبحانه وتعالى أن يعجل بالصلح الدائم والحرية لأهل العالم .

إنني لمرسل خطابي هذا مع رسولكم النبيل الأمين الشيخ محمد بن عارف بن عريفان وسيعرض على مسامعكم بعض المسائل المفيدة التي هي في الدرجة الثانية من الأهمية، ولم أذكرها في كتابي هذا . وفي الختام أثبت دولة الشريف، ذا الحسب المنيف، والأمير الجليل، كامل تحياتي، وخالص مودتي، وأعرب عن محبتي له ولجميع أفراد أسرته الكريمة، راجياً من ذي الجلالة أن يوفقنا جميعاً لما فيه خير العالم، وصالح الشعوب، إن بيده مفاتيح الأمر والغيب يحركها كيف شاء ونسأله تعالى حسن الختام والسلام .

نائب جلالة الملك

السير آرثر مكماهون

\* \* \*

محمد فاروق خالدي، المرجع السابق، ص ص 525-530.



الملحق رقم 05: معاهدة اتفاقية سايكس بيكو 1916

تضمنت اتفاقية سايكس - بيكو المواد الآتية:

1- استعداد بريطانيا وفرنسا للاعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة أو

داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين

ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة

أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين (B) والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.

2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء ( ساحل الشام ) ولبريطانيا في المنطقة الحمراء

العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج ( باتشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد

الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.

3-ان تنشأ في المنطقة الحمراء) فلسطين ( ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا

أولاً ثم استفتاء الحلفاء الآخرين و مندوبي شريف مكة.

4-ان يعطي لبريطانيا نجر حيفا ونجر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة

كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

5-تكون الاسكندرونة ميناء حراً فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه

المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية ( وان تكون حيفا



- ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها ) وقد فصلت في حرية مرور البضائع الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...)
- 6- حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
- 7- لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
- 8- اقتصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
- 9- لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة الأخرى.
- 10- تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم بسبب اعتداء الترك.
- 11- ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
- 12- الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

**المصدر:** سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، سوريا، ط2، 2008، ص138.



الملحق رقم 06: نص وعد بلفور باللغة الإنجليزية وصورة لأرثر جيمس بلفور



Foreign Office,  
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

*Arthur Balfour*

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2012، ص35.



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

### وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: المنار مع الاستعارة و دورها في تمشيد المنطقة العربية مطلع  
القرن (ع.م) الأسباب والتأثيرات مخطط كامل - 2021

إعداد الطلبة:

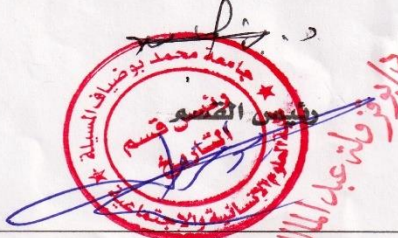
1- جدول شهيرة رقم التسجيل: 171735097662  
2- رقم التسجيل:

القسم: العلوم الإنسانية الشعبية تاريخ التخصص تاريخ وطن عربي معاصر  
إشراف: سعدية بن حامد الرقبة: أستاذة محاضرة

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-  
2022 وأسمح بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة.

رئيس فريق الاختصاص

موافقة وإمضاء المشرف(ة):



س. ف. ق. م.  
1. بن حامد سعدية  
بن

Web site: <http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/>  
Face book: <https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/>  
Tél / Fax: + 213 35 35 3044

الموقع الإلكتروني:  
الفايسبوك:  
هاتف/ فاكس:



Faculty of Humanities and Social Sciences  
Vice-Deanship of the College for Studies and  
Student Issues

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
Ministry of Higher Education and Scientific Research  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة  
الرقم: 2021/

### تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): جميل شحيع

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دأئم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 17 99 00 99 50 33 39 000 8

الصادرة بتاريخ: 2016-04-04 عن دائرة: المسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي محاصر تحت رقم التسجيل: 171735097665

والمكلف بإنجاز اعمال بحث( مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المشاريع الإستعمارية ودورها في تقسيم المنطقة العربية

مطلع القرن (١٩٠٠م) الأسباب والدواعي مخطط كامبل - أنموذجاً

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة

الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2016-06-07

امضاء المعني(ة):

من رئيس المجلس التأسيسي  
و يتشرفني بحضور  
فندق مستدق على التوقيع  
14022  
فندق رئيسي للإدارة الإقليمية  
فندق المجلس الشعبي البلدي  
وليامي صليحة

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

1985

قائمة

المصادر

والمراجع



جامعة محمد بوضياف - المسيلة  
Univerite M'sila



أولا : قائمة المصادر :

- 1) جورج انطونيوس ،يقظة العرب تاريخ الحركة القومية ، تر :ناصر الدين الاسد ،احسان عباس ،دار العلم للملايين ، بيروت ،1966.
- 2) الاخولي حسن صبري ،فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار ،دار التحرير ، د.ب،1968 .
- 3) الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا.....عبرة.....ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.
- 4) سعيد أمين ،الثورة العربية الكبرى(تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن (،المجلد 11، مكتبة مدبولي ،القاهرة ، د.ت .
- 5) سولت جيري،تقتيت الشرق الاوسط ، تر : نبيل صبحي الطويل ،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1،سوريا ، 2008.
- 6) هنري لورانس ،اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية ، تر :عبد الحكيم الاريذ ،الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ،بنغازي ،د.ت.

ثانيا:المراجع:

-الكتب :

- 1)ابو عيانة فتحي محمد ، جغرافية الوطن العربي ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،
- 2)الادهمي مظفر محمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث ، دار ابله للنشر والتوزيع ،د.ب، 2010.
- 3)بطرس عودة عودة،القضية الفلسطينية في الواقع العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ،مصر ، 1972 .
- 4)بيبرنوفان ،العلاقات الدولية (القرن 19)1914-1915، تر :جلال يحي ، دار المعارف ، ط2 ،مصر .



- 5) بيبري جان جاك ،جزيرة العرب ، تر :نجدة هاجر ،سعيد الغر ،منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ،ط1،بيروت ،1960.
- 6) جودة جودة حسين ،شبه الجزيرة العربية -دراسة في الجغرافيا الاقليمية -، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،1988.
- 7) الجوهري يسرى ، دول الخليج العربي والمشرق الاسلامي ،مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية ، مصر ، 1997.
- 8) حسن ابراهيم محمد ،البحر الاحمر في الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،د.ب، 1998.
- 9) حطيط ابراهيم علي ،الوعودالبلغورية ،دار الفارس للنشر والتوزيع،بيروت ،2014.
- 10) حلاق حسان ، قضايا العالم العربي ، دالرائهضة العربية ،بيروت ، 2016.
- 11) حلاق حسان ،موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897-1909)،دار النهضة العربية ،د.ب ، 1999.
- 12) الخالدي فاروق ، المؤامرات الكبرى على بلاد الشام -دراسة تحليلية للنصف الاول من القرن العشرين- ، دار الراوي للنشر والتوزيع ، ط1 ،بيروت . 2000.
- 13) خليل ابراهيم احمد ،اسرائيل فتنة الاجيال -العصور الحديثة -، دار العهد الجديد للطباعة ،د.ب،1970.
- 14) رزق محي الدين محمد ،افريقيا وحوض النيل ،مطبعة عطايا بباب الخلق ،ط2،مصر ،1934.
- 15) الزوكة خميس محمد ، جغرافية العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000.
- 16) الزين حسن محمد ،الربيع العربي اخر عمليات الشرق الاوسط الكبير ، دار القلم الجديد ، ط1، بيروت ، 2013 .



- 17) السعدون صالح بن محمود ، الاتحاد الانجلو-يهودي للسيطرة على فلسطين (1882-1922)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع ،عمان ،2010.
- 18) سلطان جاسم ، أداة فلسفة التاريخ-الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ -، مؤسسة ام القرى للترجمة والتوزيع ،ط4، 2005.
- 19) السيد محمود ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا ،تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا )، مؤسسة شباب الجامعة للنشر ، الإسكندرية ،2000.
- 20) سيلاسيهانبييركت ، الصراع في القرن الإفريقي ، تر : عفيف الرزاز ،المكتبة الارتية ،ط1، بيروت ،1980.
- 21) اشوفاني اليا س ،الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، 1996.
- 22) الشيخ رافت ،تاريخ العرب المعاصر ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية .
- 23) صالح محسن محمد ،فلسطين -سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية ،ط1،كوالالمبور ، ماليزيا ، 2002.
- 24) صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد 1، ط1، دار الساقى، بيروت، 1996.
- 25) الصلابي محمد علي ، الدولة العثمانية (عوامل النهوض واسباب السقوط )،دار النشر والتوزيع الاسلامية ،ط1، 2001.
- 26) اصلاح احمد ،هريدي علي ،دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر ،الإسكندرية ، مصر ، 1999.
- 27) طربين احمد ،تاريخ المشرق العربي المعاصر ،دمشق ، 1986.
- 28) طه نمير ياسين ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ناشرون وموزعون ،عمان ، 2009.



- 29) عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة ، بيروت ، د.س .
- 30) عرنوف محمد، أضواء على الصراع العربي الإسرائيلي ،منشورات دار النضال للطباعة والتوزيع، بيروت ،1990.
- 31) العيدروس حسن محمد ،المشرق العربي المعاصر ،دار الكتاب الحديث ، الكويت ، 2000.
- 32) الفواز كليب سعود ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين (1908-1918) دراسة تحليلية ، المكتبة الوطنية ، الاسكندرية ،1997.
- 33) قلعجي قدري ،الثورة العربية الكبرى (1914-1925)،شركات مطبوعات ،ط2، لبنان ،1994.
- 34) كيرلس جورج حلیم ،قناة السويس من القدم الى اليوم ، تق:محمد عزت عادل ،دار المعارف ، ط3، القاهرة ،1988.
- 35) لطفي وفاء ،الثورة والربيع العربي ،الجامعة الاسلامية ،ط1، القاهرة ،2011.
- 36) المجالي عبد السلام ،بوابة الحقيقة ،اليازوري للنشر والتوزيع ،عمان ، 2010.
- 37) محافظ ؤة ؤ لي ،موقف فرذ سا والمانذ يا وايطالا يا من الو حدة العرذبة (1919-1945)،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1985.
- 38) محافظ ؤة ؤ لي ، تاريخ الاردن المعاصر (عهد الامارة 1921-1946)،دن ،ط1، عمان ،1973.
- 39) محافظ ؤة ؤ لي ،موقف فرذ سا والمانذ يا وايطالا يا من الو حدة العرذبة (1919-1945)،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1985.
- 40) محافظ ؤة ؤ لي ، تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارة 1921-1946)، دن ، ط 1،1973.



- 41) محسن محمد صالح ،القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة ،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت ، لبنان ، 2012.
- 42) محروس حلمي ،تاريخ العرب الحديث من الغزو العثماني الى نهاية الحرب العالمية الاولى ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ،2004.
- 43) محمود علي محمد ،اوباما ونظرية تغيير الأنظمة العربية تمهيد للربيع العربي ، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط1،2019.
- 44) محمود علي محمد، الإستراتيجية الأمريكية لتفتيت وتقسيم الوطن العربي ،دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر ،الإسكندرية ،ط1،2018.
- 45) محمود علي محمد، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي، دار الوفاء لنديا للطباعة والنشر ،الإسكندرية، ط1، 2018.
- 46) منصورممدوح محمود ،الصراع الامريكى السوفياتي في الشرق الاوسط ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2006.
- 47) نبهان يحي ،اطلس الوطن العربي الجغرافي والطبيعي والسياسي ، دار يا فا العلمية للنشر والتوزيع ،2010.
- 48) نوفل سعيد احمد ،دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ،ط2، بيروت ،2010.
- 49) هارون علي احمد ، اسس الجغرافيا الاقتصادية ، دار الفكر للطباعة والنشر ،القاهرة ، 2010.
- 50) ياغي اسماعيل احمد ،العالم العربي في التاريخ الحديث ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1997.
- 51) ياغي اسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر ،مكتبة العبيكان ، الرياض ،2000.

-المذكرات والرسائل الجامعية:



1) أمينة خليف في ، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م-أنموذجا-)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2019.

2) حريزي السعدية ،منطقة الهلال الخصيب في المخططات الغربية الاستعمارية خلال الربع الاول من القرن 20م ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة اMASTER تخصص :الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي ،جامعة الجيلالي بونعامة ،خميس مليانة ،2017.

3) دندان عبد القادر ، الدور الصيني في النظام الإقليمي لجنوب اسيا بين الاستمرار والتغيير (1991-2006)،رسالة ماجستير ،قسم العلوم السياسية ،جامعة باتنة ،2008.

4) ساعو وليدة ،الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيوستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية -دراسة حالة سوريا- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،تخصص :الأنظمة السياسية المقارنة والحوكمة ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة ،2014.

5) العامري صبيح عبد الله غانم ، الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية (2003/1945)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية ، جامعة كلمنتص العالمية ، بغداد ، 2011.

6) علويطحمزة ،تحديات بناء الدولة في دول الربيع العربي -دراسة حالة ليبيا- ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية العامة ،جامعة العربي بن مهدي ، ام البواقي ،2019.

#### -الموسوعات والمعاجم:

1) الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة الدولية ،الأجزاء (2-4-5)، دار الهدى للنشر والتوزيع ،بيروت ، د.س .



(2) الوطن العربي ، دراسة جيوسياسية ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، جوان ، 2019 .

(3) الزيدي مقيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، الاردن ، 2004 .

-المجلات :

(1) ال باهلي محمد ، وثيقة كام بل السرية ، مركز الامارات للدراسات والاعلام ، على الموقع: <http://www,emax,uae,com>

(2) الراوي عبد الإله ، تقديت العراق والوطن العربي مطلب صهيوني صليبي صفوي ، منشورات الطليعة ، 2009 .

(3) شاهين علي محمد ، اخطر وثيقة استعمارية (وثيقة هنري كامبل بنرمان 1907)، -ملف وثائق فلسطين - مجلة الغرباء الالكترونية ، الهيئة العامة للاستعلامات في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر سنة 1969، العدد 185، لندن ، 6نوفمبر 2018.

(4) مجموعة من المؤلفين ، الثقل الآسيوي في السياسة الدولية محددات القوى الآسيوية ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ط1، برلين ، ألمانيا ، 2018.

محمود إبراهيم احمد ، الهند : القدرات الوطنية والعلاقات الاقليمية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 146، أكتوبر 2001 .

(1) الهلي عبد القادر ، مضيق باب المندب بين الاهمية الاستراتيجية وتصاد حدة التهديدات الامنية ، مجلة افاق علمية ، المجلد 11، العدد 3 ، 2019.

(2) وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي ، مجلة الباحث التاريخية ، العدد 10، الجمعية التاريخية السورية ، 2018، متوفرة على الموقع: <http://www,alkashif,org>

-المواقع الالكترونية:



- (1) الـ سبئـ خالد ،دراسة و تاريخ ....بالو ثائق والـ سندات لـ مؤتمرات سرية -بنرمان 1907  
والـم صطلحات الـا ستعمارية في الـا عالم  
<http://www,ahsabaenet,blogspot,com,2019/6/,27>
- (2) الـغريب شرحبيل ، من كامبل بنرمان إلى وعد بلفور المشؤوم مشروع واحد ،2/تشرين  
الثاني/2020،<http://www, almayadeen, net>
- (3) عيسى دنا ،تفاصيل الـ مؤامرة على الـ شرق الأوسط (وثيقة هـ نري كامبل بنرمان  
،2021/2/11،<http://www,world ofcultire,2020,com>
- (4) <http://hisgeoabdassamad,blogspot,com/2015/01/blog-post7.html>
- (5) توقه حسين عمر ، مخططات لتقنيت العالم العربي والإسلامي ، 2015/8/26،
- (6) مد سن صالح ،وثيقة كامبل .....حقيق قة ام مزيد قة ؟،  
<http://www,algazeera,net,2017/9/12>
- (7) برهوم با سم ، وثيقة كامبل الـ سرية .....العبرة بالذاتائج ،20/آذار/2019،  
<http://www, alhaya, ps>
- (8) الـ سوري أ بوياسر ، الوثيقة الـ تي تفـ سر ك يف ولـ ماذا و جدت إـ سرائيل  
،2014/12/15،<http://www,syrya7ra,net>
- (9) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

1985

# فهرس المحتويات

جامعة محمد بوضيف - المسيلة  
Université Mohamed Boudiaf - M'sila





فهرس المحتويات

	الإهداء
	الشكر
أ	مقدمة
	الفصل الأول: المنطقة العربية جغرافيا وسياسيا
10	أولا: جغرافية الوطن العربي
10	1- مفهوم الوطن العربي
12	2- الموقع الجغرافي للوطن العربي
15	3- خصائص الموقع الجغرافي للوطن العربي وأهميته
17	ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للوطن العربي
21	ثالثا: الوضع العام للوطن العربي مطلع القرن (20م)
21	1- سقوط الإمبراطورية العثمانية وتوغل الاستعمار بالشرق العربي
	الفصل الثاني: مخطط كامبل بنرمان 1907- أنموذجا -
31	أولا: مجريات المخطط
38	ثانيا: المخطط بين النظرية والتطبيق
41	ثالثا: اتاره وتداعياته على الوطن العربي
46	رابعا: الأوضاع الراهنة التي يعيشها الوطن العربي اليوم وعلاقته بمخطط كامبل بنرمان
54	الخاتمة
56	الملاحق
68	قائمة المصادر والمراجع
77	فهرس الموضوعات

## المخلص:

1985

كان الوطن العربي تحت السيطرة العثمانية أواخر القرن السادس عشر ، كما كان محل للأطماع الاستعمارية حتى قبل الحرب العالمية الأولى ، وذلك منذ ظهور بواذر ضعف الدولة العثمانية بداية من القرن السابع عشر ، ثم تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، هذا ماساعد الدول الأوروبية في الحصول على العديد من الامتيازات داخل مناطق الوطن العربي ، ومن هنا بدأت تفكر في احتلال هذه المناطق والقضاء على الدولة العثمانية ، فبدأت بوضع مخططاتها ومشاريعها الاستعمارية لاحتلال هذه المناطق والعمل على تفتيت وتمزيق وحدة الوطن العربي ، فكانت أولى بدايات هذه المخططات هو مخطط كامبل بنرمان 1907م ، والذي يعد النواة الأولى لتفتيت الوطن العربي واحتلال مناطقه والذي نجح في ذلك ، ومازال تأثيره متواصلا إلى يومنا هذا في تمزيق الوطن العربي متمثلا في ما يحدث اليوم في سوريا واليمن

**الكلمات المفتاحية:**الوطن العربي ، المشاريع الاستعمارية ، مخطط كامبل بنرمان 1907م.

### *Sommaire*

*Le monde arabe était sous contrôle ottoman à la fin du XVIe siècle, car il faisait l'objet d'ambitions coloniales avant même la Première Guerre mondiale, depuis l'apparition de signes de faiblesse de l'État ottoman à partir du XVIIe siècle, puis la détérioration des conditions politiques, économiques et sociales avec la fin du XIXe et le début du XXe siècle, Cela a aidé les pays européens à obtenir de nombreux privilèges dans les régions du monde arabe, et à partir de là, ils ont commencé à penser à occuper ces régions et à éliminer l'Empire ottoman Le plan Campbell-Bennerman de 1907 après JC, qui est le premier noyau de la fragmentation du monde arabe et de l'occupation de ses régions, qui y a réussi, et dont l'effet continue à ce jour de déchirer le monde arabe, illustré par ce qui se passe aujourd'hui en Syrie et au Yémen*

*Mots-clés : monde arabe, projets coloniaux, schéma Campbell-Bannerman 1907 AD*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ